

## الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية [دراسة وثائقية]

يتناول هذا البحث الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية من خلال العملات المعدنية والنقوش والتماثيل وأثر ذلك على المرأة في بعض مناطق النفوذ البطلمي في بحر ايجة سياسياً ودينياً وفي مجال الحياة العامة حيث اتخذت المرأة الإغريقية ارسينوى الثانية مثلاً يحتذى به خلال الفترة الهلنستية. ويمكن تحديد ما تهدف إليه الدراسة من خلال ما يلي:

أولاً: ارسينوى الثانية والمياسة.

ثانياً: أساليب الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية.

ثالثاً: أثر الدعاية السياسية والدينية لارسينوى على المرأة في مناطق النفوذ البطلمي من خلال النقوش والتماثيل.

أولاً: ارسينوى الثانية والسياسة

تزوجت ارسينوى الثانية زوجها الثالثة من شقيقها بطلميوس فيلادلفوس حاكم مصر،<sup>(\*)</sup> وذلك بعد أن دبرت مؤامرة لإبعاد زوجته الأولى ارسينوى الأولى ابنة لوسيماخوس زوج ارسينوى الثانية<sup>(1)</sup> مع أن الزيجتين السابقتين لزوجها من فيلادلفوس كانتا لخدمة أغراض سياسية خاصة بابيها وبها، إلا أن ذلك فيما يبدو قد أثقلها سياسياً وجعلها تلعب دوراً سياسياً في الفترة التي جلست فيها على عرش مصر بجانب زوجها وأخيها فيلادلفوس وأصبحت بذلك مثلاً يحتذى به لكل نساء العالم الهلنستى، حتى أنها وضعت معياراً جديداً من الرؤية العامة لتقدير الدور النسائي وتقييمه داخل المجتمع الهلنستى في تلك الفترة، ويكشف 'Burton' ذلك في تحليله لاشعار 'ثيوكريتوس' والتي تصور تعاضد دور الملكات في الحكم البطلمي<sup>(2)</sup> ذلك الدور الذي يربطه 'ثيوكريتوس' من حيث النمو في أشعاره بتضاؤل دور الرجل مقارنة بدور المرأة الذي كان في تصاعد دائم، فثيوكريتوس يرى أن قوة الذكر كانت في كونه جندي مثالي، ومن المعروف عن 'فيلادلفوس' أنه لم يكن محارباً من الطراز الفريد بل أنه كان يعتمد على أخته ارسينوى الثانية كعقلية إستراتيجية حربية بارعة، ومن هنا جاء تنامي وتعاضد دورها في الحياة السياسية، وكان لهذا الدور أثراً واضحاً على الدور النسائي في المجتمعات الإغريقية في الفترة الهلنستية.<sup>(3)</sup>

---

(\*) 'ارسينوى الثانية' هي ابنة 'بطلميوس الأول' 'سوتير' مؤسس دولة البطالمة في مصر من زوجته 'برنيقي'، زوج 'بطلميوس' ابنته 'ارسينوى الثانية' من 'لوسيماخوس' أحد قواد الاسكندر وحاكم تراقيا وآسيا الصغرى عام ٣٠٠ ق.م. لخدمة أغراضه السياسية ولم تكن 'ارسينوى' تبلغ من العمر خمسة عشر عاماً، وقد استطاع 'لوسيماخوس' أثناء فترة زواجه من ارسينوى أن يرتقى عرش مقدونيا، وعندما قُتل في آخر معاركه ضد سلوقس تزوجت ارسينوى الثانية من أخيها غير الشقيق بطلميوس الصاعدة عام ٢٨٠ ق.م. الذي ارتقى عرش مقدونيا في نفس العام بعد أن قام بقتل سلوقس، وكان هذا الزواج محاولة من ارسينوى الثانية للحفاظ على نفوذها في مقدونيا حيث كان من المفترض بعد موت زوجها الأول لوسيماخوس أن يرث أبناؤها منه عرش أبيهم، لكن بطلميوس الصاعدة ما لبث أن قام بقتل أبناء ارسينوى مما دعاها إلى الفرار منه حتى قتل عام ٢٧٩ ق.م.

(1) Athenaeus; the Deipnosophists "Loeb"; XIV, 621 a.

(2) Burton, Joon "B"; Theocitus's Urban Mimes: Mability Great to Augustus. Los Angeles: 1995. p. 125.

(3) Burton, Joan (B); op. cit. p. 9.

### الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية [دراسة وثائقية]

ومع أن زواج الأخ من أخته الشقيقة فى العقيدة الإغريقية كان يعتبر إثمًا إلا أن 'ارسينوى' استطاعت من خلال هذا الزواج أن تؤثر فى دور المرأة الإغريقية فى المجتمع آن ذاك، فمذ اعتلاءها عرش مصر بجانب أخيها أخذت على عاتقها شئون تتعدى مهام المرأة الإغريقية والتي كانت تقتصر على تربية الأطفال ورعاية العائلة، وظهر تأثيرها على أحوال الحكم البطلمى فتحسنت أحوال الجيش وكذلك كان لها الفضل فى توسيع القوة البحرية البطلمية فى منطقة بحر إيجة، كما أنها استطاعت أن تسيطر على مقاليد السلطة السياسية فى الداخل.<sup>(1)</sup>

ومع أن فترة زواجها من فيلادلفوس لم تتعد خمس سنوات ( ٢٧٥-٢٧٦ ق.م.) إلى عام ( ٢٦٩-٢٧ ق.م.)، إلا أنها كانت ذات رؤية سياسية حكيمة مما جعلها تصبح مصدر القوة الموجهة لسياسة الدولة خارجياً، ولم يكن ذلك بفضل قوة شخصيتها فحسب وإنما لضعف شخصية زوجها فيلادلفوس والتي مكنتها من السيطرة عليه.<sup>(2)</sup>

وقبل هذا الزواج ومجئ ارسينوى إلى السلطة كملكة بجوار فيلادلفوس كانت الدوائر السياسية والعسكرية فى العالم الإغريقى يتولى شئونها الرجال دون النساء، مما يعطى انطباعاً بأن تلك الملكة فى تلك الفترة لعبت دوراً وإن لم يكن مؤثراً فى النساء كأفراد إلا أنه أصاغ الانتقال بالنساء إلى مرحلة جديدة أصبحت فيها المرأة بوجه عام أكثر استقلالاً فيما يخص نشاطها فى مجال الخدمة العامة، فارسينوى كانت مثلاً يُحتذى من حيث راحة الفكر والتخطيط ووضوح أهدافها السياسية وقوتها التى كانت تشبه إلى حد بعيد قوة الرجال،<sup>(3)</sup> وذلك كان يتعارض مع وضع المرأة الإغريقية فى المجتمع الإغريقى فى الفترة الكلاسيكية سواء كان هذا الوضع دينياً أم سياسياً، وسوف يقوم الباحث بتوضيح دور المرأة الإغريقية فى الفترة الكلاسيكية لاحقاً وذلك لإيضاح الفارق بين وضع المرأة فى الفترة الكلاسيكية ووضعها بعد الدور الذى قامت به ارسينوى سياسياً ودينياً.

ولكى تلقى سياسة تلك الملكة القبول لدى الإغريق فى العالم الهيلينستى قامت بالدعاية لنفسها وساعدها فى ذلك زوجها فيلادلفوس ليحقق المكاسب السياسية التى يسعى لها فى منطقة بحر إيجة وشرق البحر المتوسط، والتي كانت ارسينوى تتمتع فيها بنفوذ وسلطة كبيرة عندما كانت زوجة لوسيماخوس ملك مقدونيا، واستطاع فيلادلفوس من خلال هذا النفوذ أن يفرض سيطرته ويؤلف بين قلوب المدن والجزر الإغريقية فى تلك المنطقة لمواجهة قوة ونفوذ مقدونيا.

### ثانياً: أساليب الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية.

تعددت أساليب الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية ويمكن أن نشلها فيما يلى:

أ . إطلاق اسم ارسينوى الثانية على المدن والمستعمرات الجديدة فى منطقة جزر بحر إيجة والبحر المتوسط.

وكان إطلاق اسم ارسينوى على المدن اليونانية يسبق زواجها من فيلادلفوس، وذلك عندما تزوجت من لوسيماخوس الذى قام بتغيير اسم مدينة افسوس التى تُعد من أعظم المدن اليونانية وأطلق عليها اسم ارسينوى

(1) Pomeroy, Sarah (B); *Goddesses whores, wives, and slaves: women in classical Antiquity*. New York. 1995; p.124.

(2) Macurdy, Grace Harriet; *"Hellenistic Queens": A study of woman - power in Macedonia, Seleucid Syria and Ptolemaic Egypt*. 1932, p. 118.

(3) Macurdy, Grace Harriet; *op. cit*, p. 124.

#### الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية [دراسة وثائقية]

تشريعاً وتكريماً لها، مما يعكس مدى تأثير هذه الملكة سياسياً قبل زواجها من فيلادلفوس، ويعد أن جلست إلى جوار فيلادلفوس على عرش مصر أطلق فيلادلفوس اسمها على ست مدن "تقع على البحر الأسود Propont والبحر المتوسط"، كما أطلق اسمها على العديد من المستوطنات في جزيرة كريت وكيوس وميثانا كدعاية سياسية لدورها في تسيير السياسة الخارجية للدولة البطلمية في بلاد الإغريق،<sup>(١)</sup> وليحقق فيلادلفوس من خلال هذه الدعاية لزوجته مكاسب سياسية في تلك المنطقة لمعرفته بمدى تأثيرها الإيجابي على الإغريق، ويتضح ذلك من خلال دور ارسينوى في الحرب السورية الأولى ٢٧٦-٢٧٤ ق.م. والتي استطاعت خلالها أن تجلب لفيلادلفوس الجيش التراقي لمساعدته في إحدى معارك تلك الحرب، وذلك لعلاقتها الوطيدة مع تلك المنطقة والتي اكتسبتها خلال فترة زواجها من لوسيماخوس، ولتأكيد دورها في تلك المنطقة حثت فيلادلفوس على تحرير المدن اليونانية لتظهر في ثوب المحرر لتلك المدن،<sup>(٢)</sup> وتكسب بذلك ثقة الإغريق وتأييدهم لها.

ولم يقتصر فيلادلفوس على إيضاح دور ارسينوى والدعاية له خارجياً أثناء حياتها فقط بل أنه بعد وفاتها أطلق اسمها على إقليم الفيوم وأصبح يعرف باسم إقليم ارسينوى،<sup>(٣)</sup> تكريماً لها من جانب ودعاية لها في الداخل من جانب آخر لإيضاح ما قامت به من دور فعال في إدارة شئون البلاد داخلياً والذي لقي قبولا من جانب المصريين والإغريق على السواء.

ويتضح مما سبق أن البيئة السياسية العامة داخل الحكم البطلمي توحى بانحسار دور الملوك الرجال وازدهار الدور النسائي الملكي، وبالتالي يفسر ذلك التطور الذي صاحب الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية والتي حاول من خلالها فيلادلفوس تغطية ضعفه العسكري بالدعاية لزوجته ليحقق ما ينشده من مكاسب سياسية، فأظهرها من خلال الدعاية السياسية والدينية في مكانة عالية في المراسم الملكية والوثائق العامة الدينية أثناء حياتها وكذلك بعد وفاتها، مستغلاً للمنطلق العاطفي والنفسي لدى الإغريق تجاه تلك الملكة للدعاية لها.

#### ب. الدعاية السياسية لارسينوى على العملة

كانت المسكوكات إحدى الوسائل التي أستغلها فيلادلفوس وارسينوى الثانية للدعاية السياسية والدينية لكل منهما، وكان فيلادلفوس حريصاً على إظهار ارسينوى الثانية بصورة منتظمة على العملة وأصبحت بذلك أولى الملكات الهلنísticas اللاتي توسعن في إبراز صورتهم على العملة بكثافة غير مسبوقة مما يوحي بأن هناك غرض سياسي دعائي وراء ذلك،<sup>(٤)</sup> فوضع فيلادلفوس لصورة زوجته ارسينوى الثانية على العملة بدلاً من صورة أبيه كان الغرض منه إبراز دور هذه الملكة في الحياة السياسية في تلك الفترة، لملها من تأثير واضح في منطقة الصراعات الهيلينستية "منطقة بحر إيجه" بين الممالك الثلاثة "مقدونيا ومصر وسوريا".<sup>(٥)</sup>

(1) Cohen, Getzel (M); *the Hellenistic Settlements in Europe; the Islands and Asia Minor, Colifornia. 1995, p. 15.*

(2) Burton, Joan, (B); *op. cit. p.125.*

(3) P. Cairo – Zenon; 59041. تلك الوثيقة في ذلك الفيوم

(4) Richter, Gisela (M.A); *the Portraits of the Greeks, 2nd ed. Ithaca: New York, 1984, p. 232*

(5) Tarn (W); *Hilininistic Civilisation; London. 1953. p. 13.*

ومما سبق يتضح أن ارسينوى الثانية حلت مكان بطلميوس الأول "المنقذ" والذي أعطته هذا اللقب عصبية القوقلادس عندما رفعته إلى مصاف الآلهة كنتيجة للأعمال التي قام بها للدفاع عن حرية المدن في منطقة بحر ايجة،<sup>(١)</sup> وهذا يعنى أن ارسينوى الثانية أصبحت هي المدافع عن حرية تلك المدن بدلاً من بطلميوس سوتير،<sup>(٢)</sup> فلم يكن من المستطاع أن يقوم فيلادلفوس باستبدال صورة أبيه بطلميوس من علي العملة بصورة زوجته ارسينوى الثانية دون أن يكون للصورة الجديدة أثر سياسى ودينى لتدعيم هذه العملة الجديدة بين شعوب المنطقة آن ذاك.

وقد ساعد على ذلك تأليه فيلادلفوس لزوجته ارسينوى الثانية ورفعها إلى مصاف الآلهة في حياتها وعُبدًا سوياً باسم الإلهين الأخوين اللفوى،<sup>(٣)</sup> وقام بعد ذلك بدمج عبادته هو وزوجته بعبادة الإسكندر الرسمية وأصبح يُشرف علي طقوسها كاهن واحد لُقّب بلقب كاهن الاسكندر والالهين اللفوى،<sup>(٤)</sup> واكتسبت تلك العبادة الصفة الرسمية والعامة بالنسبة للإغريق وأصبحت بالتالى إحدى الركائز المهمة للدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية.

وتحمل صورة ارسينوى التي صُورت على المسكوكات الفضية البطلمية فئة الثمانى درخمت والعشر درخمت إحساس مطلق بالقوة والحكمة في إدارة الأمور السياسية، فُصورت ارسينوى وهى تلبس التاج المعدن وسُحبت خلف رأسها العباءة الملكية، وظهر جمالها الفاتن بشكل واضح من خلال فمها المميز وذقنها الذي يوحى بالقوة،<sup>(٥)</sup> وعلى ظهر العملة صُور قرن الخيرات الدال على الخصوبة والرخاء في وادى النيل،<sup>(٦)</sup> ويلاحظ هنا أن ارسينوى ظهرت على العملة منفردة وكأنها هي وحدها التي تحكم البلاد مما يوضح المكانة السياسية التي وصلت إليها تلك الملكة ومحاولات فيلادلفوس لإظهارها في تلك المكانة.

وإمعاناً في نظرية الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على العملة سُكت بعض العملات التي حملت صورة رأس ارسينوى الثانية بالعباءة مرتدية تاج الـ 'Stephane' وعلى الظهر نُقش *Αρσινόης Φιλadelphica* وقرن الخيرات المزدوج وصورة رأس بطلميوس الأول مُتوجه ومرتدياً درع الإله زيوس،<sup>(٧)</sup> وذلك لإظهار تلك الملكة في عملة واحدة مع مؤسس الحكم البطلمى ومنقذ المدن اليونانية والمحافظ علي حريتها والذي له مكانة سامية في قلوب شعوب المدن اليونانية ومنطقة بحر ايجة وهو مرتدياً درع الإله زيوس ومعه قرن الخيرات المزدوج الذى يحمل في طياته دلالة اقتصادية للعملة على أنها تحمل معها خيرات مصر.

ويُلاحظ من خلال فحص العملات البطلمية أن العملات الذهبية كانت لا تُسك عادة في حياة الملوك والذين تحمل النقود صورهم "ذلك لأنها كانت تُسك في المناسبات والاحتفالات الدينية"، إلا في حالة النقود الذهبية التي سكها فيلادلفوس لزوجته ارسينوى الثانية،<sup>(٨)</sup> مما يعطى مؤشراً غاية في الأهمية للدعاية السياسية والدينية التي

(1) Diodorus; XX, 100; 3 – 4.

(2) Burton, Joan; (B). op. cit. p. 125.

(3) P. Hibeh; I, no. 99; pp. 271-278

(4) Fraser (P); Ptolemaic Alexandria; 3 vol. 5. Oxford; 1972; P. 217.

(5) Richter, Gisela (M.A); op. cit. p. 232.

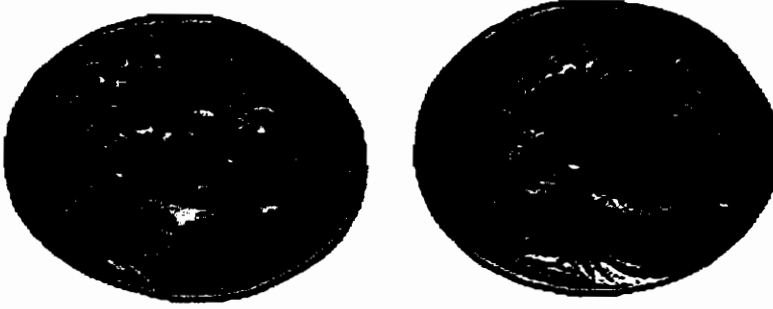
(٦) عزت زكى حامد قلدوس، العملات الهيلينستية، الإسكندرية ٢٠٠٨، ص ٢٠٩.

(٧) عزت قلدوس، نفس المرجع، ص ٢٠٩.

(8) Poole (R.S); Catalogue Of Greek Coins. The Ptolemis, Kings of Egypt; London, 1882. p. 32.

### الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية [دراسة وثائقية]

اتبعها فيلادلفوس بالنسبة لزوجته لرفع مكانتها فى المناسبات والاحتفالات الدينية التى أقيمت أثناء حياتها، فالجانب الأكبر من النقود الذهبية البطلمية التى تحمل حرف Δ يُعزى تاريخ سكها إلى فيلادلفوس والتى تحمل صورة ارسينوى الثانية ومعها صورة فيلادلفوس وعلى الظهر بطليموس الأول وبرنيقى الأولى، أو تلك العملة التى صُورت فيها ارسينوى مع زوجها فيلادلفوس ومن فحص العملات البطلمية يتضح أنه قد تم التصوير عليها بعناية شديدة وخاصة العملات الذهبية والتى كانت تُسك لتوضيح ونشر عملية انتقال السلطة والقوة بين الشعوب من ملك وملكة إلى ملك وملكة آخرين، ومع هذا قام فيلادلفوس باستخدام هذه العملات الذهبية للدعاية لزوجته سياسياً ودينياً فى المناسبات والأعياد والاحتفالات مع أن السلطة مازالت فى يده هو وزوجته ولم تنتقل إلى آخرين وهذا الشكل يوضح تلك النظرية التى تم رسم صورة كل منهما بعناية شديدة.<sup>(١)</sup>



ويشير الكثير من الباحثين إلى أهمية تصفيفة الشعر ومدى طول الشعر للملك أو الملكة المصورة على العملة، فأكثر الآلهة اليونانية كانوا يتميزون بالشعر الطويلة للغاية وبالعكس كان البشر عند تصويرهم يُصور الشعر قصير، لذا فإن تصفيفة الشعر وطوله بشكل يغطى الأذن وخلف الرقبة كانت تعكس المنزلة القدسية لمن صُور على العملة، وذلك ما نلاحظه عند فحص صورة ارسينوى الثانية على العملة حيث اهتم المصور بإبراز طول الشعر بحيث يغطى الأذنين وخلف الرقبة.<sup>(٢)</sup>

ولنشر هذه العملات التى قام فيلادلفوس بسكها وتحمل معها الدعاية السياسية والدينية لزوجته ارسينوى الثانية هناك وثيقة تثبت أن فيلادلفوس أصدر قراراً ملكياً اقتصادياً للإدارة المالية آن ذاك يقضى بعدم بيع المنتجات المصرية إلا بالعملة البطلمية الجديدة "التي تحمل صورة ارسينوى الثانية" وكذلك سحب العملة البطلمية القديمة وإعادة سكها مرة أخرى،<sup>(٣)</sup> فتزيد قيمة العملة من ناحية ويضمن تداول وانتشار عملته التى تحمل صورة زوجته ارسينوى الثانية من ناحية أخرى، وبالتالي تحمل إلى من تصل العملة فى يده الفكر العقائدى والسياسى المراد توصيله، فالنقود لا تخلو من يد ولا تغيب عن عين.

ولكن هل أتت هذه الدعاية السياسية والدينية التى قام بها فيلادلفوس لزوجته ارسينوى الثانية على العملة بثمارها المرجوة منها؟ ويجب على ذلك مدى نجاح تلك العملة فى الانتشار داخل بلاد الإغريق ومنطقة بحر ايجة بل والاستمرار فى سك تلك العملات التى تحمل صورتها سواء أكانت فضية أو برنزىة فى عهد خلفاء فيلادلفوس،

(1) Smith; "R.R.R."; Hellenistic Royal Portraits. Oxford. 1988. pp; 12-14.

(2) Smith; (R.R.R.); op. cit. p. 47.

(3) P. Cairo – Zenon, 59021

#### الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية [دراسة وثائقية]

فقد أُعيد سك تلك العملات فى عهد 'بطلميوس الثالث يوارجيتيس'،<sup>(١)</sup> و 'بطلميوس الخامس ابيفانيس' و 'بطلميوس السادس فيلوميتر'، وكذلك 'بطلميوس العاشر الاسكندر'.<sup>(٢)</sup>

وقد ساعدت الأوضاع الاقتصادية والسياسية فى منطقة بحر ايجة والممالك الهيلينستية آنذاك على انتشار العملة وتحقيق المكاسب المرجوة من إظهار صورة ارسينوى الثانية عليها، بل أنها تركت مردوداً اجتماعياً على المرأة فى شتى أنحاء العالم الهيلينستى.

#### ج . الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على الخزف

وقد تماثلت رمزية الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على العملة مع ما صوّرت به على الخزف، فقد كشف 'لوكيلا برون' *Lucilla Burn* عن دورق ضمن مجموعة دوارق خزفية من الإسكندرية يصور ارسينوى الثانية وهى تحمل قرنين الخصب الذى يحمل ثمار وادى النيل،<sup>(٣)</sup> ومع أن الأثر غير واضح فيه الوجه بصورة جيدة إلا أنه يمكن أن تتضح منه تصفيفة الشعر واللباس والتي تم رسمها بعناية شديدة لتظهر الملكة فى أحسن صورة مع زوجها فيلادلفوس وعلى الظهر صور بطلميوس الأول وبرينيقي الأولى.<sup>(٤)</sup>

هذا التشابه فى رسم صورة ارسينوى الثانية على الخزف مع صورتها على العملة يعطى انطباعاً ومؤشراً على تصاعد الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية وبالتالي يؤكد مدى ما كان لهذه الملكة من تأثير واضح فى إدارة شئون الحكم البطلمى فى تلك الفترة واستغلال لسياسة الإغراق الدعائى التى تم التخطيط لها من جانب فيلادلفوس عن طريق إظهار صورة ارسينوى الموحدة على العملات وكذلك الخزف.

#### د . الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على النقوش والتماثيل فى بعض الجزر اليونانية

ومن خلال إحد النقوش التى تركتها ارسينوى الثانية على إحدى المنشآت الدينية التى أنشأتها وأطلق عليها اسم '*Arsinoeion*' فى جزيرة 'ساموثراس' *Samothrace*، والتى اقتصت بها ارسينوى الثانية إحدى الطوائف الخاصة بعبادة الآلهة اليونانية فيما بين عامى ٢٨٩-٢٨١ ق.م.<sup>(٥)</sup> وكذلك أثناء زواجها الأول من لوسيماخوس يتضح أن ارسينوى الثانية قامت بالدعاية السياسية والدينية لنفسها قبل زواجها من فيلادلفوس لتظهر نفسها أمام الإغريق فى تلك الجزيرة كملكة راعية للطوائف الدينية التى تقوم على خدمة الآلهة اليونانية، مما يؤكد مدى إصرار هذه الملكة قبل جلوسها على العرش البطلمى بجوار فيلادلفوس على اقتحامها للمجالين السياسى والدينى فى منطقة بحر ايجة لكسب حب الإغريق وتعاطفهم السياسى، وكأنما كانت ارسينوى تترك الاستغلال الدعائى للكوامن النفسية الدينية لدى الإغريق بإغراق الأموال والهدايا على تلك الطوائف الدينية الإغريقية لتحقيق مآربها.

(1) *Frend (W.H.C); QASR IbRIM 1974 - the Coins, Journal of Egyptian Archaeology Volum, 90, 2004; pp; 167-192.*

(2) *Poole (R.S); op. cit. pp. XLI, PI, VII, 7-10.*

(3) *Burn – Lucilla; Hellenistic Art: From Alexander the Great to Augustus. Los Angeles 2004. p. 67.*

(٤) راجع: أشكال النقود فى *Burn – Lucilla* المراجع السابق شكل ٣٢، ٣٣.

(5) *Ridgway, Brunide Sismondo; Hellenistic Sculpture I: the Styles of ca. 331-200 B.C. Madison. 1990; pp. 169-170.*

### الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية [دراسة وثائقية]

ويوجد تمثالاً لارسينوى الثانية تم تقديمه إلى الإلهة ديميتير فى جزيرة كوس يؤكد تلك النظرية الدعائية التى تبنتها هى لنفسها ثم تبناها فيلادلفوس بعد زواجه منها، وقد وجد هذا التمثال فى جزيرة كوس فى حمام الجنازيوم وسط الاتفاق تحت الأرضية الرومانية للحمام ويبلغ طوله ٢٢سم وهو مصنوع من الرخام المحلى وتم تقديمه للإلهة ديميتير تكريماً لارسينوى الثانية على ما قدمته لتلك الجزيرة.<sup>(١)</sup>

ومع أن التمثال لا يوجد عليه أى نقوش إلا أن نحت الوجه وسماته الواضحة تؤكد أنه لارسينوى الثانية حيث تتماثل تفاصيل تلك السمات مع تفاصيل صورة ارسينوى الثانية على العملات البطلمية المعدنية، فهى تبدو فى صورتها على ذلك التمثال دون أى تغير فالبناء قوى ومتميز ولكنه بسيط، وكذلك الوجنتين أو عضلات الخد التى تم رسمها بعناية شديدة، ومن ناحية الجبهة الأمامية للشعر فالبناء يعطى إحاءة بالصرامة والقسوة وترجح 'Kabus – Preissshofn' أن هذا التمثال لارسينوى الثانية دون غيرها من ملكات البطالمة.<sup>(٢)</sup>

وهناك أيضاً تمثال آخر فى تلك الجزيرة لم يُترك عليه أى نقوش ولكنه يحمل نفس الصفات السابق ذكرها والتى توحي أنه لارسينوى الثانية ويبلغ طوله ٢٣,٥سم وهو مصنوع من أفضل أنواع الرخام البلورى ومقدم للإلهة ديميتير أو الإلهة كورى.<sup>(٣)</sup>

ويُستدل من ذلك على أن ارسينوى الثانية مثلما قامت هى وزوجها فيلادلفوس بالدعاية السياسية والدينية على العملات المعدنية، فإنه من المؤكد أنها قامت أيضاً بإظهار نفس الصور التى ظهرت على العملة على التماثيل، وتقديم تلك التماثيل هدايا للآلهة والمعابد اليونانية، بجانب المنح والهبات وذلك للدعاية لنفسها كراعية للديانات والآلهة والمعابد الإغريقية، فقد قدمت ارسينوى الكثير للديانة اليونانية ويشهد على ذلك إيضاح شعراء الإسكندرية لصورة ارسينوى الثانية فى العالم الثقافى آنذاك وإبراز صورتها فى مجال إدارة الشؤون السياسية والدينية، فالشاعر 'ثيوكريتوس Theokritos' يحتفل فى قصيدته الرعوية الخامسة عشر برعاية ارسينوى ماليا لعبادة الإلهة افروديتى وعشيقها 'ادونيس'.<sup>(٤)</sup>

وتم الكشف كذلك عن صورة لارسينوى الثانية فى معبد أقامه فيلادلفوس خصيصاً لعبادتها معه بعد موتها فى جزيرة ديلوس على جبل 'unthns' وأطلق عليه اسم فيلادلفون وقد استقبل هذا المعبد العديد من الإهداءات والنذور للدعاية الدينية لتلك الملكة حتى بعد وفاتها.<sup>(٥)</sup>

وقد ساهمت القوانين والعادات المصرية فى إثراء النموذج النسائى الذى أرادت ارسينوى الثانية لنفسها، حيث كان للمرأة المصرية دور بارز فى الحياة السياسية والدينية والاجتماعية، فمع أن ما قامت به ارسينوى الثانية من دعاية

---

(١) راجع صورة التمثال شكل رقم ٣٤ فى *Kabus – preissshofn, Renate; Die hellenistische plastik der Insel Kos. Berlin, 1989. والتعليق ص ٨٩، ١١٤-١١٥.*

(2) *Kabus – Preissshofn, Renate; ibid. pp. 20-2.*

(٣) راجع صورة التمثال شكل رقم ٦٣ فى *Kabus – Preissshofn, Renate; ibid* والتعليق فى نفس المرجع ص ٥٦، ١٥٤، ١٥٥.

(4) *Burton, Joan (B); op. cit. p. 124.*

(5) *Marcadé; Jean; Au Musée de Délos: Etude Sur La Sculpture Hellénistique en Ronde Bosse Découverte dans L'Ile, Befar 215. Paris. 1969. p. 444.*

### الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية [دراسة وثائقية]

دينية وسياسية لنفسها لم يكن إلا لتحقيق رغبتها فى السيطرة والحكم إلا انه ترك آثاراً بالغة على معظم المفاهيم الاجتماعية والسياسية فى الفترة الهيلينستية بوجه عام، والتي تمثلت فى تطور العلاقة ما بين الرجل والمرأة والمساواة بينهما فى المجتمع الإغريقى، واستطاعت ارسينوى أن تقدم النموذج الأمثل للمرأة التى تتساوى مع الرجل فى السلطة والمال والدين، مما أزال الكثير من الفوارق والامتيازات بين الجنسين فى المجتمع الإغريقى خلال الفترة الهيلينستية وصولاً إلى الفترة التى سيطرت روما فيها على مقاليد الأمور فى العالم.

ثالثاً: أثر الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على المرأة فى بعض مناطق النفوذ البطلمى من خلال النقوش والتماثيل

#### أ - فى المجال الدينى

وقبل إيضاح تأثير المرأة الإغريقية فى المجال الدينى بالدعاية السياسية والدينية لارسينوى يجب الإشارة إلى وضع المرأة الإغريقية بالنسبة للديانة فى الفترة الكلاسيكية، فقد كان دور المرأة فى المجال الدينى فى تلك الفترة سواء كانت كاهنة أو مؤدية للطقوس يقتصر على النخبة من النساء الذين كان لديهن ما يقدمنه فى الطقوس الرسمية من أموال وهدايا للآلهة اليونانية، وفى تلك الأثناء أعاققت الحالة والاجتماعية والاقتصادية وجود نساء أغنياء بوفرة وذلك بسبب الظروف البيئية الصعبة فى المنطقة اليونانية، أضف إلى ذلك وجود النزاع السياسى المستمر بين المدن اليونانية فيما بينها وكذلك السلطة المتغيرة فى بلاد اليونان بين الحين والآخر،<sup>(1)</sup> وقد اعتمد دور المرأة فى هذا الوقت على رغبة نساء الطبقة الأرستقراطية فى أن يصبحن راعيات للديانة دون غيرهن من النساء اللاتى كن غير قادرات اقتصادياً واجتماعياً على أن يقمن بهذا الدور،<sup>(2)</sup> ولم تقدم المرأة بصفة عامة تبرعاتها للديانة والآلهة فى الفترة الكلاسيكية إلا لخدمة مصلحتها أو مصالح عائلتها مما يعنى أن المصلحة العامة للمدينة لم تكن فى المقدمة عندما تقوم المرأة بتقديم خدماتها للديانة والآلهة،<sup>(3)</sup> وكانت السلطة الدينية أثناء تلك الفترة الكلاسيكية بالنسبة للإغريق ذات سيطرة وقوة كبيرة، فكانت الحياة الدينية هى المجال الوحيد الذى شاركت من خلاله المرأة فى الحياة العامة،<sup>(4)</sup> كما أن قوة الديانة عند الإغريق كانت تكمن فى سلطة الوظيفة الدينية "الكهانة" والتى تم استثمارها آنذاك للسيطرة على سلوك الفرد والجماعة والقدرة على معالجة هذا السلوك وتطويره فلم يكن المال الذى يملكه الكاهن هو المصدر الوحيد لقوته وسيطرته على الأفراد بل كان خوف الفرد والجماعة من الاتهام بالمعصية هو المتمم لهذه القوة.<sup>(5)</sup>

(1) Höghammar, Kerstin, *women in public Space: Cosc. 200Bc to Ad 15/ 20' In Sculptors and Sculptures of Caria and the Dodecanese*, edited by Ian Jenkins and Geoffrey B. waywel, 127-133. London 1997; p. 195.

(2) Kron uto; (Priesthoods; Dedications and Eurgitism: wat part Did Religion playin the political and social status of Greek women ?) in *Religion and power in the Ancient Greek world*, edited by Pontus Hellstrom and Brita Alroth 139-182 1996. p. 178.

(3) Van Bremen, Riet; *the Limits of Participation: women and Civic Life in the Greek East in the Hellenistic and Roman periods*. Amsterdam: J.C. Gieben publishr. 1996. p. 13.

(4) Pommeroy, Sarah (B); *op. cit.* p. 15.

(5) Garland. Robert (S); (Strategies of Religious Intimidation and Coercion in Classical Athens). In *Religion and power in the Anticent Creek World*, edited by Pontus Hellstrom and Brita Alroth, 91-100. Motala: Motala Grafiska AB. 1996. pp. 91-95.



وعلى ذلك فإن بداية اشتراك المرأة فى العمل الدينى قبل ارسينوى الثانية فى المدن الإغريقية كان يحدّد أولاً بكونها من الأسر النبيلة التى تستطيع تقديم النذور والهبات للآلهة أو أن تكون إحدى الكاهنات اللاتى وقفن أنفسهن على خدمة الآلهة والتى كان منصبها عادة يأتى بالوراثة منحدرّة من العوائل الارستقراطية حتى القرن الخامس قبل الميلاد، ومع بداية القرن الرابع قبل الميلاد كان من الممكن شراء وبيع منصب الكهانة بالنسبة للمرأة وبالتالى فإنه لم يكن متاحاً إلا للعائلات الارستقراطية دون غيرها من نساء الطبقات الاجتماعية الأخرى فى المجتمع الإغريقى الكلاسيكى.<sup>(١)</sup>

وقد ظهرت المرأة كمؤدية للطقوس أثناء الاحتفالات الدينية السنوية فى الفترة الكلاسيكية الإغريقية، مثلاً ذلك المهرجان الثانوى الذى كان يُقام للاحتفال بولادة الإلهة أثينا الراعية لمدينة أثينا، وكانت مشاركة المرأة فى ذلك المهرجان متميزة خاصة أثناء موكب التضحيات والقربانين والتى قامت بتأدية الطقوس فيه بنات عذارى حملن السلال المقدسة لتلك التضحيات، والتى كان حملها ذو أهمية كبيرة بحيث كان يتم اختيار هؤلاء العذارى من العائلات النبيلة فى أثينا، كما كانت بكارتهن عاملاً مهماً لضمان إتمام العروض المقدسة وحمل الآلات ألقريانيه مع السلال المقدسة،<sup>(٢)</sup> كما كان هناك بعض الواجبات العديدة التى اشتركت فيها بضعة إناث من كل الأعمار لتأدية الطقوس الدينية والتى أكسبتهم شهرة لأنفسهن ولعائلاتهم، ولكن كل ذلك كان على فترات متباعدة خلال الفترة الكلاسيكية بل أن المرأة لكى تتقدم بالقربانين أو الأنصاب للآلهة أو يتقدم بها شخص آخر لصالحها كان يجب عليه أو على المرأة المتقدمة بهذه القربانين أن تحصل على تصريح بذلك من خلال النقابات الدينية أو الجمعيات الدينية (وهى مجاميع إدارية منوطه بإعطاء هذه التصاريح اشتهرت بها منطقة اثينا بوجه عام) لكى تستطيع المرأة القيام بالطقوس الدينية اللازمة لذلك.<sup>(٣)</sup>

ويبدو من خلال ذلك أن ما سُمح به للنساء فى المجال الدينى أثناء الفترة الكلاسيكية كان محدوداً، كما أنه كان ينحصر فى طبقة واحدة من النساء ألا وهى الطبقة الارستقراطية النبيلة، فى حين أن ما قامت به ارسينوى الثانية كان دافعاً للنساء فى المدن الإغريقية كي يتحررن من القيود التى كانت مفروضة عليهن لتأدية الطقوس والقربانين أو تولى منصب الكهانة، فارسينوى قدمت النموذج الأمثل للمرأة المتساوية مع الرجل بل أنها كانت أول امرأة من النساء الإغريقيات اللاتى تم رفعها إلى مصاف الإلهة وعبادتها أثناء حياتها.<sup>(٤)</sup>

وقد كان لعلاقات ارسينوى الثانية بالمدن اليونانية دور مهم فى أن تترك دعائيتها السياسية والدينية فيها أثراً بالغاً على دور المرأة فى الفترة الهيلينستية، فقد قدمت ارسينوى الثانية للمدن اليونانية الكثير من الإهداءات والنذور للآلهة والديانة اليونانية كدعاية لها مما جعل المرأة الإغريقية التى كانت تقطن تلك المدن تتمثل بها خاصة المرأة التى تنتمى إلى الطبقات الراقية فى المجتمع اليونانى، ثم تعاقبت نساء الطبقات الأخرى فى تقديم الهدايا والنذور الدينية للآلهة بنفس النمط الذى كانت تقوم به ارسينوى الثانية، ويتضح ذلك من خلال النقوش والمنحوتات التى وجدت فى تلك المدن وخاصة المدن التى كانت ترتبط بعلاقات اقتصادية وسياسية مع البطالمة فقد شهدت جزيرة ديلوس

(1) Kron Uta; op cit, p. 140.

(2) Pommeroy Sarah (B); op. cit. p. 75.

(3) Kron Uta; op cit., pp. 141-143.

(4) P. Hibeh ;11, no. 99. pp. 271- 8.

ازدهاراً عظيماً خلال الفترة الهيلينية فيما قدمته النساء من تماثيل تم إهداءها إلى الآلهة اليونانية في المعابد المختلفة مثل 'أفروديتي' و 'ديميتر' وابنتها 'كورى' والإله 'أبولو' والإلهة 'أرتيميس' وأُمها الحورية 'ليتو' وكذلك الإله سيرابيس ذلك الثلاث الذى أنشأ البطالمة عبادته في مصر وقاموا بنشرها في المدن اليونانية.<sup>(١)</sup>

وقد عُثِر في جزيرة ديلوس على أحد عشر نقش لنساء من الجزيرة توضح التأثير الذى تركته الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية ودورها في المجال الدينى في تلك الجزيرة، وكيف استطاعت المرأة أن تلعب دوراً حيوياً من خلال الديانة لم يكن موجوداً بنفس الكيفية والحكم من قبل فمن الأحد عشر نقش لا يوجد سوى نقش واحد يرجع تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد وباقي النقوش يرجع الباحثون تاريخها إلى الفترة التى أعقبت ارسينوى الثانية.<sup>(٢)</sup>

وهناك نقش من تلك النقوش كان إهداء للملكة كليوباترا الثانية أو الثالثة وهو عبارة عن نقش تشريفي وجد بين حطام لمعبد الإله أبولو من امرأة تدعى اثينا هيميروز *Athena Himeros* مقدم للإله أبولو والإلهة أرتيميس وأُمهما ليتو. ويرجع تاريخ هذا النقش إلى ما بعد عام ١٦٦ ق.م. ومعه باقى النقوش التى تضمنت أسماء الملكات البطلميات.<sup>(٣)</sup>

لكن ما يلفت النظر أن معظم هذه النقوش كانت تتضمن أسماء رجال عائلة المرأة التى قدمت الإهداء وبعد ذلك يأتى ذكر إحدى ملكات البطالمة ثم يأتى ذكر المرأة صاحبة الإهداء، ومع أن البعض يُشير إلى أن ذلك كان يعنى أن المرأة في تلك الجزيرة كانت لا تزال تحت سيطرة الرجل إلى أنه يجب الانتباه إلى أن سبعة نقوش من تلك النقوش كانت مقدمة من نساء أغنياء مما يعنى أنهن كن على قدر كبير من الاستقلال الاقتصادى الذى يُتيح لهن التصرف في أموالهن كيفما شئن ولكن ذكر رجل العائلة ثم ذكر الملكة البطلمية ربما كان يعنى مزيداً من الاحترام والتقدير لكل من رجال العائلة والملكة.

ومن أبرز تلك النقوش السبع التى قامت بتقديم إهدائها نساء من طبقة النخبة التجارية الغنية التى ظهرت في الجزيرة في تلك الفترة، ذلك النقش الذى وجد في أحد المنازل الخاصة "منزل سيدة تُدعى كليوباترا" حيث يصور هذا النقش مدى ثراء السيدة التى قدمته وهى سيدة اثينية الأصل، فقد وهبت تلك السيدة "كليوباترا" ثلاثة من الحاملات الفضية لمعبد الإله أبولو تكريماً لزوجها، مما يوحى بأن تلك السيدة كانت على قدر كبير من الثراء الذى جعلها تستطيع أن تقدم مثل هذه الهبة، ويؤرخ هذا النقش بعام ١٣٧.١٣٨ ق.م.<sup>(٤)</sup>

ويعطى هذا النقش مثلاً على قيام المرأة من الطبقة الغنية في مجتمع تلك الجزيرة "ديلوس" بالتشبه بارسينوى الثانية من حيث ارتفاع قيمة الإهداءات المادية وكذلك قيام المتبرعة بذكر اسمها في البداية قبل اسم زوجها في

(١) راجع كل النقوش التى عُثِر عليها في جزيرة ديلوس في

Roussel, Pierre and Marcel Launey; *Inscriptions de Délos, Paris, 1937 Volumes 4-5.*

وكذلك عند

Plassart André; *Inscriptions de Délos. Perodes de l'Amphictyonie Ionienne et de l'Amphictyonie Attico - Délienne. Paris, 1950.*

(2) Roussel Pierre and Marcel Launey; *op. cit. no. 964a.*

(3) Plassart Andre; *op. cit. no. E 311.*

(4) Hermary; Antoine, philippe Jockey and Francois Queyrel; *Sculptures deliennes. Paris. 1996. p. 208.*

النقش لتوضيح فضلها في الإهداء مما يؤكد أن المرأة في الفترة الهيلينستية أصبحت قادرة على التبرع للإلهة وإظهار مكانتها للمجتمع ومدى ما تمتعت به من ثراء واستقلال اقتصادى من خلال تقديمها لتلك التبرعات ذات القيمة المادية المرتفعة.

أما بالنسبة للتماثيل التى عُثِرَ عليها فى جزيرة ديلوس فقد وجدت أربعة تماثيل كبيرة إجمالاً سواء كانت النساء قدمتها أو قدمت من جانب أفراد العائلة لهن، ويمكن أن تصنف هذه التماثيل على أنها تصوير فنى للنخبة الغنية من نساء تلك الجزيرة يعكس الدور الدينى الذى قمن به تجاه الديانة.<sup>(1)</sup>

اثنتان من هذه التماثيل كانا من نوع واحد واختص كلاهما بامرأة تُدعى "ديودورا" *Diodora* وهى امرأة اثينية الجنسية ولكنها كانت مقيمة فى ديلوس، وهى ابنة "هيفايستيون" *Hephaistion* وقدمت هذين التمثالين لمعبد السيراييوم للإله سرابيس، وكلا التمثالين كانا عند العثور عليهما بلا رأس ويبلغ طول كل منهما متر وخمس وسبعون سنتيمتر ويرجع تاريخهما إلى الثلث الأخير من القرن الثانى قبل الميلاد.<sup>(2)</sup>

ومن خلال ما قدمته تلك المرأة الاثينية للإله سرابيس يتضح التغلغل الدينى للبطالمة فى جزيرة ديلوس، كما أنه لو وضع فى الاعتبار كون المرأة اثينية الأصل لكان ذلك دليلاً واضحاً على المد الدينى للإله سرابيس فى المنطقة الإغريقية كلها، كما أن ما قدمته هذه السيدة الاثينية يدل على حرية المرأة فى اعتناق ما تشاء من عقيدة والتعبد للآلهة التى تريد وتقديم الإهداءات والنذور لمن تشاء من الآلهة سواء أكانت هذه الآلهة إغريقية أم غير ذلك، وذلك فيما يبدو كان نتيجة لما قدمته ارسينوى الثانية كمثال يحتذى به للمرأة من حرية اعتناق ما تشاء من المعتقدات أو التعبّد لمن تشاء من الآلهة لتتساوى مع الرجل فى الحرية الدينية وإظهار ذلك للمجتمع دون قيود تُفرض عليها.

والتمثال الثالث كان لامرأة تدعى كليوباترا ووجد فى منزلها الخاص مع مجموعة من التماثيل الخاصة بها ويزوجها وكان يدعى "ديوسكورديس" *Dioscorides* وقد تعدد النحات أن تكون التماثيل مكشوفة للناظر إليها من الخارج لأنها تم محوريتها فى مدخل المنزل، بحيث تكون محمية فى فناء المنزل داخل المصلى المخصص لإقامة الصلوات، ومع ما تعرضت له الجزيرة من فترات احتلال وقرصنة على مدى أجيال متتالية إلا أن التماثيل ظلت محتفظة بصورة الوجه الواضحة، كما أنها تميزت بكونها صورت بالحجم الطبيعى.<sup>(3)</sup>

ويبدو أن النحات اعتبر تمثال كليوباترا "سيدة المنزل" بؤرة العمل لأنه تميز بالطول عن نحت زوجها والتمثال كان ملفوفاً بكثافة حتى أن حافات لباسها كانت تسقط إلى الأسفل لتوحى للناظر إليها بالوقار والاحتشام، كما أن الجانب الأيسر فى التمثال يوضح أنها كانت تتمتع بقوام ممشوق كما كان القماش من نفس نوعية القماش الذى وجد على تمثال ديودورا.<sup>(4)</sup>

(1) Marcadé, Jean; op. cit. p. 428.

(2) Hermay; op. cit. p. 120.

(3) Kreeb, Martin; Untersuchungen zur figürlichen Ausstattung delicher privathäuser. Chicago. 1988. p. 67.

(4) Hermay; op. cit. p. 20.

وارجع الباحثون التمثال إلى القرن الثاني قبل الميلاد وذلك تبعاً لفنيات الصورة وتصوير النحات لأكتاف التمثال والجزء الأسفل حيث أن تلك المقاييس كانت متبعة خلال تلك الفترة.<sup>(١)</sup>

وقد نسبت تلك الأعمال الخاصة بكليوباترا وزوجها إلى أشهر فناني النحت آنذاك وكان يدعى "أثينودوروس *Athenodoros*" الأول وهو أب أو جد النحات "أجيساندرو *Agesandros*" وهما من فناني النحت المعروف عنهما تصوير المرأة من الطبقات الارستقراطية الغنية النبيلة،<sup>(٢)</sup> وهذا يؤكد أن المرأة في تلك الطبقة أرادت أن تبرز دورها الدينى من خلال تخصيص فناني نحت ذوى ثقل فنى بالرغم من ارتفاع الأجر لتصوير نفسها بصورة لا تفتقر مهما كانت التكلفة للتشبه بارسينوى الثانية، فالنحات ابرز في نحته لهذه السيدة "كليوباترا" وقارها ومفاتها بصورة تماثل الصورة التى ظهرت عليها ارسينوى الثانية سواء على العملة أم التماثيل المنحوتة مما يشير إلى أن المرأة الإغريقية بعد ارسينوى الثانية امتلكت سيطرة أكثر على أموالها من السابق وأتاح لها ذلك الأنفاق ببذخ على تبرعاتها الدينية دون سيطرة من الرجال عليها فأصبحت بذلك أكثر نشاطاً في مجال الحياة الدينية.

أما آخر التماثيل التى عثر عليها في جزيرة ديلوس فكانت لامرأة رومانية في الفترة من ٧٥ - ١٠٠ ميلادياً، وهو تمثال نصفى وجد في بيت صاحبه التمثال والتي كانت تدعى دياومينوس *Diadoumenos*، وتميزت صورة التمثال بالجدية والغلظة فالشفاه كانت غليظة وعظمه الوجه كانت بارزة توحى بالتسلط بالرغم من كونها صورة أنثى، ويبدو من معالجة الصورة بتلك الحدة أن النحات كان يقصد أن تتماثل تلك المرأة في صورتها بصورة نظرائها من الرجال، إضافة إلى التعمد في وضع التمثال في مكان بارز بالمنزل للفت الانتباه إليه مثله في ذلك مثل تماثيل كليوباترا المشار إليه سابقاً، فهذا الوضع على ما يبدو كان شائع بين تلك الطبقة الارستقراطية.<sup>(٣)</sup>

ويشير *Michalowski* إلى أن تاريخ هذا التمثال يرجع إلى الفترة الاوغسطسية وذلك لإبراز النحات لتجاعيد الوجه مما يحدد عمر هذه السيدة فيما بين خمسون أو ستون عاماً وهذا ما كان سائداً في تلك الحقبة،<sup>(٤)</sup> هذا بجانب أن *Marcade* يرى أن المواصفات المصرية الموضحة على التمثال كانت اتجاه سائد عند نساء الطبقة الارستقراطية في ديلوس في تلك الفترة خاصة النساء اللاتي كان يتم إقامة تماثيلهن في مواقعهن الخاصة "المنازل أو القصور" ويدل على ذلك باطالة النحات للشعر متمثلاً في ذلك بالفن المصرى الذى كان يتبع ذلك الأسلوب في بداية القرن الأول الميلادى.<sup>(٥)</sup>

على أن ذلك كله يدل على أن ارسينوى لم تكن دعايتها السياسية والدينية مؤثرة في حينه فقط بل أنه تعدى ذلك فظل تأثيرها على دور المرأة الإغريقية ممتد حتى العصر الرومانى فمن خلال التمثال السابق ذكره يتضح أن المرأة خلال الفترة الأغسطسية تمثلت في نحت صورتها مع نحت صوره ارسينوى من حيث أبراز الوقار والحدة والحشمة لتزداد تشبهاً بالرجال.

(1) Ridgway, Brunilde Sismondo; *Hellenistic Sculpture 11: the Styles of ca. 200-100 B.C.* Madison. 2000. p. 145.

(2) Bieber Margarete; *the Sculpture of the Hellenistic Age*. 2<sup>nd</sup> ed. New York. 1961. P. 132.

(3) Hermary; *op. cit.* p. 214.

(4) Michalowski Kazimierz; *Les Portraits hellénistiques et romains*. paris. 1932. p. 46-47.

(5) Marcadé, Jean; *op. cit.* p. 423 – 424.

### الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية [دراسة وثائقية]

وفى جزيرة رودس تم اكتشاف عدد كبير من النقوش الإهدائية والفخرية التى تقدمت بها النساء إلى الإلهة أو تم تقديمها من رجال تكريماً لهن، وتم حصر تلك النقوش فى الفترة من القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادى وهذه النقوش تم نقشها على الكتل المأخوذة من أحجار جبل لارتوس *Lartos* باستثناء نقش واحد كان من الرخام الأبيض يعروق زرقاء، وهو رخام غالى الثمن ويمكن تفسير ارتفاع القيمة المادية لرخام هذا النقش لأنه كان مقدم لجوليا ابنة أغسطس القيصر الرومانى ومؤرخ من عام ٩-٦ ق.م.، وعدد تلك النقوش عشرون منها نقشين فقط يرجع تاريخهما إلى عام ٤٠٠ ق.م.، أما الثمانى عشر نقش المتبقية فيرجع تاريخها بداية من عام ٢٧٥ ق.م. وحتى القرن الأول الميلادى.<sup>(١)</sup>

وبفحص هذه النقوش الثمانى عشر تبين أن نقش واحد فقط مقدم تكريماً لإحدى ملكات البطالمة وهى ارسينوى الثالثة من امرأة رودسية، واثنين لجوليا ابنة قيصر مؤرخين بالعقد الأخير للقرن الأول قبل الميلاد، وثلاثة تم تقديمهم تكريماً لكاهنات المعابد فى رودس، والأثنى عشر نقش الآخرين كانوا مقدمين لنساء من الطبقة الغنية فى جزيرة رودس.<sup>(٢)</sup>

وإذا كان عدد النقوش عشرون نقشاً تم العثور عليها فى جزيرة رودس منها اثنان فقط قبل مجئ ارسينوى الثانية إلى الحكم والثمانى عشر نقشاً الآخرين بعد توليها وحتى القرن الأول الميلادى فإن ذلك يوضح مدى تأثير تلك الملكة ودعايتها السياسية والدينية على المرأة والذى امتد حتى الحكم الرومانى للمنطقة، وأن المرأة الاغريقية تشبه بارسينوى الثانية واهتماماتها الدينية فى المجتمع الإغريقى.

وقد تميزت التماثيل المنحوتة فى رودس بإتباع أسلوب مدرسة 'براكستيليس' *Praxiteles* وأبنائه ذلك الفنان الذى كان له أسلوب فريد أثر على الفن الهيلينستى بصورة عامة تأثير كبير منذ مطلع القرن الثالث قبل الميلاد،<sup>(٣)</sup> واشتهر قبل عام ٣٣٠ ق.م. بنحته لتمائيل الكاهنات فى أثينا ثم أصبح هو وأبنائه من أشهر الفنانين الذين قاموا بنحت المرأة خلال الفترة الهيلينستية وكذلك أكثرهم تكلفة، ويرى 'لورينزى' *Lourenzi* أن صورة المرأة فى المنحوتات فى رودس تأثرت تأثيراً واضحاً بما وصل إلى الجزيرة من تماثيل المرأة المصرية المنحوتة على الرخام خلال الفترة الهيلينستية مع أن أعمال النحت المصرية كانت ذات طابع محلى، والدليل على ذلك طريقة معالجة الشعر وصلابة صورة المرأة فى النحت والتجاويد الموجودة على الوجه والاحتشام وعمق نحت العينين وشعرها المفترق من أسفل المنتصف وكل ذلك من الصفات المصرية للمنحوتات<sup>(٤)</sup>

ومع أن نحت التماثيل النسائية كان معظمه من البرونز الذى كان منتشر منذ القرن الرابع وحتى القرن الأول قبل الميلاد إلا أن تماثيل النحت الحجرى زاد ضعفين "كما أن بعض هذه التماثيل كان بها نقوشاً على القاعدة"

(1) Dyggve Ejnar and Vagn Poulsen; *Lindos Fouilles de L'Acropole 1902-1914 et 1952, III, Vol. 2, Le Sanctuaire d' Athena Lindia et L'Architecture Lindienne*, Berlin: Walter de Gruyter 1960. pp. 547 - 8.

(٢) راجع النقش الخاص بارسينوى الثالثة فى 161. Dggve and poulsen; op. cit. no.

(3) Bieber, Margarete. op. cit. p. 16.

(4) Lourenzi Luciana; *Clara Rhodos; Monumenit di Scultura del Museo Archeologico di Rodi e dell ' Antiquarium di coo (Scultura di Coo)*. Bergamo: Officine dell ' Istituto Italiano d 'Arte Grafiche. 1932. pp. 54 - 55.

ونذلك طبقاً للإحصاءات التي قام بها "ميركير Merker" الذي يُرجع ذلك إلى الازدهار الاقتصادي الذي كانت تتمتع به الجزيرة في ذلك الوقت.<sup>(١)</sup>

ومع أن تفسير ميركير مقبول إلى أنه يجب إضافة ما كان للدعاية السياسية والدينية التي قامت بها ارسينوى الثانية من آثار دفعت المرأة في تلك الجزيرة إلى زيادة نشاطها الديني والتشبه بما قامت به هذه الملكة، فزيادة الدخل المادى في الجزيرة بوجه عام أدى إلى زيادة دخل المرأة وبالتالي أصبحت أكثر استقلاله وسيطرة على أموالها من السابق وأنفقت أموالها على التبرعات الدينية مثلها في ذلك مثل ارسينوى.

وفى جزيرة "كوس Kos" كان النشاط الدينى فى الفترة الهيلينستية متأثراً بالدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية بصورة أكبر وذلك لما كان لهذه الجزيرة من علاقات وطيدة مع البطالمة وخاصة فى عهد فيلادلفوس الذى كان يرتبط بتلك الجزيرة برابطة عاطفية تجمع بينه وبين تلك الجزيرة،<sup>(٢)</sup> ويشير ثيوكريتوس فى قصيدته الرعوية السابعة عشر إلى أن تلك الرابطة كانت ترجع إلى أن كوس كانت مسقط رأس فيلادلفوس الذى ولد فى تلك الجزيرة عام ٣٠٩-٣٠٨ ق.م.<sup>(٣)</sup>

وقد عُثر فى جزيرة كوس على ثمانى وعشرون نقشاً للنساء فى المعابد منهم ستة عشر نقشاً قدمت المرأة للأقتار، وإثنى عشر نقشاً قدمت كإهداءات للمرأة من الرجال، وقد عُثر على تلك النقوش فى مناطق متفرقة من جزيرة كوس، أغلبها جاء من عاصمة الجزيرة (بلدة كوس) حيث وجد فيها إثنى عشر نقشاً، وثمانية نقوش من بلده "اسكليبيون Asklepieion" وأربعة من "كيبارسى Kyparissi" وأثنان من "هالاسارنا Halasarna" ونقش من "ايزثموس Isthmos" ونقش من "هيبباس Hippias"،<sup>(٤)</sup> وأربعة نقوش فقط من تلك النقوش يرجع تاريخها إلى القرن الرابع ق.م. والباقي منها يرجع تاريخها من بعد تولى ارسينوى الثانية الحكم فى مصر وحتى القرن الأول الميلادى،<sup>(٥)</sup> مما يوضح إلى أى مدى كان تأثير ما قامت به ارسينوى الثانية من دعاية سياسية ودينية على دور المرأة الدينى فى منطقة بحر ايجة، وهذا الأثر أمتد حتى فترة السيطرة الرومانية على هذه المنطقة.

وكان يوجد فى جزيرة كوس محاجر للرخام لذا فإن أغلب القواعد المنقوشة كانت من الرخام المستخرج من تلك المحاجر، إلا أنه وجدت بعض القواعد المنقوشة من الرخام الأبيض البلورى على الجودة وكذلك الرخام الأزرق الذى يتخلله الخط الأبيض المستورد من خارج الجزيرة ويبدو أن ذلك كان لأصحاب الإهداءات الراغبين فى تكلفة إهدائهم أموالاً أكثر.<sup>(٦)</sup>

(1) Merker, Gloria ; ( S). the Hellenistic Sculpture of Rhodes. 1973, pp. 17. 7. 9.

(2) Rostovtzeff (M), the Social and Economic History of the Hellenistic world. Oxford. 1967. 237.

(3) Höghammar, Kerstin; Sculpture and Society: A study of the Connection between the Free – Standing Sculpture and Society on kos in the Hellenistic and Augustan periods . London 1993. p. 20.

(4) Smith (R.R.R); op. cit. 1988; pp. 3.9-16.

(5) Van Bremen (R); op. cit. p. 37.

(6) Sherwin – white; Susan (M); Ancient Cos: An Historical Study from the Dorian Settlement to the Imperial period. Gottingen: Vandenhoeck and Ruprecht. 1978. p. 19.

ويشير نوع حجارة القاعدة المنقوشة في أغلب الأحيان إلى المنزل التي تخص المرأة المتبرعة أو التي تم تقديم الإهداء باسمها، وكان معظم هذه النقوش يتضمن الملكات البطلميات أو النساء المميزات من روما والتي قُدمت بأسمائهن هذه الإهداءات للإلهة الإغريقية "وخاصة الإلهة ديميتر وأبنتها كورى"،<sup>(١)</sup> كما أن معظم النقوش التي وجدت على قواعد التماثيل تشير إلى أن النساء اللاتي قدمن هذه الإهداءات "أو قُدمت بأسمائهن عن طريق أبناء أو أزواج" كن ذو مكانة رفيعة في مجتمع الجزيرة "كوس".<sup>(٢)</sup>

وقد اتخذت أشكال التماثيل المنحوتة للمرأة في جزيرة كوس تلك الصورة التي قدمتها ارسينوى الثانية لنفسها كدعاية سياسية ودينية لها، فقد وجد على الجزيرة أحد التماثيل الخاصة بارسينوى الثالثة والتي قدمها شخص سكندري يدعى 'كاليماخوس Kallimachos'، ويحمل هذا التمثال نفس الصفات التي حملتها تماثيل ارسينوى الثانية مع أنه قدم لارسينوى الثالثة، وقد عُثر على التمثال في استراحة الملك البطلمي في الجزيرة ومن المحتمل أن المادة المصنوع منها التمثال توحى بأنه صنع في مصر على يد نحّات مصري، ويشير 'Smith' بأن نوعية الرخام الأسود الصلبة مع ما يحمله التمثال من صفات مصرية تدل على ذلك، وقد قدم التمثال باسم الملكة الإلهة 'يورجيتاي Euergete' ومن المحتمل أن هذا التمثال بعد صناعته في مصر وتم شحنه إلى كوس ليؤكد على التواصل الحضارى والتأثير الدينى والاقتصادى بين المدينة ومصر وكذلك على التأثير الدعائى الذى تركته ارسينوى الثانية واتبعته من بعدها ملكات البطالمة.<sup>(٣)</sup>

وفى عام ١٩٢٩م. تم التنقيب فى الجزيرة عن معبد تم اكتشافه للإلهة ديميتر وهو معبد صغير متواضع فى بلده 'كيبارسى Kyparissi' إحدى بلدات الجزيرة وعثر بداخله على ثمانية تماثيل لنساء من الجزيرة وضعت جميعها داخل المعبد الذى كان عبارة عن بناية صغيرة مربعة طولها خمسة أمتار وخمس وثلاثون سنتيمتر وعرضها حوالى خمس أمتار وعشر سنتيمترات، وقد نحتت التماثيل بالحجم الطبيعى وتم وضعهم أمام المدخل الخلفى ليكونوا فى مواجهة مدخل البناية، على أن 'Kubs - Preissshfen' ترى أن هذا المعبد قد يكون قد تم بناءه كمعبد خاص بإحدى العائلات الريفية الغنية فى القرن الخامس قبل الميلاد وذلك لصغر حجمه، ثم تم إعادة تنظيمه ليشمل طائفة كاهنات الإلهة ديميتر وذلك فى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، وبالرغم من أن التماثيل تمثل أنواع المنحوتات الكلاسيكية المتأخرة إلا أنها تتناسب على نحو متميز مع الطابع الهيلينستى للمنحوتات فالرؤوس حساسه جداً وصورة الصدر خفية وصغيرة والرقاب طويلة، وتميزت الوجوه بالطول مع إغلاق نصف الجفون وإغلاق الشفاه وهذه الخصائص الفردية للتماثيل متماثلة مع أسلوب النحت السكندري الذى كان متبع فى الإسكندرية فى القرن الثالث قبل الميلاد، هذا فضلاً عن أن الشعر كان متفرق من أسفل المنتصف حتى نهاية الأذنين ويتجمع فى الظهر، مثله فى ذلك مثل الصورة التى ظهرت بها ارسينوى فى تماثيلها التى حملت دعايتها السياسية والدينية.<sup>(٤)</sup>

(1) Kabus- Preissshofen, Renate; *Did hellenistische plastik der Insel Kos*. Berlin. 1989. pp. 84-85.

(2) Syme, Ronald; *the Roman Revolutuion*. London. Oxford. 1960. p. 526.

(3) Smith, (R.R.R); "ptolemic portraits: Alexandrion Types; Egyption Versions" In *Alexandria and Alexandrianism*. edited by Kenneth Hamma. Malibu. 1996. p. 205.

(4) Kabus - preissshofen, Renate; *Statuettengruppe aus dem Demeterheilgitum bei Kyparissi auf Kos*. Berlin. 1975. pp. 31-32.54.

ووجد بجانب تلك التماثيل الثمانية ولكن على الأرض تماثيلين تم تقديمهما من ليريو وهما مصنوعين من الرخام الأبيض المحبب حبوب صغيرة وكلاهما قاعدته نقش عليها أنه خصص من ليريو للإلهة الشابة كورى ويتراوح طول كل منهما ٥٠,٥ سم كما أن القواعد مكسورة وتم العثور على الرأس فى مكان بعيد ولم تسلم السواعد.<sup>(١)</sup>

وعُثر على تماثيل يتماثل في الصورة مع صورة ارسينوى الثانية التى وجدت على العملات المعدنية، فالتماثيل ٢٢ سم ويحمل فى صفاته تلك الصورة التى رسمتها ارسينوى لنفسها على العملات البرونزية والتى تشبه إلهة البحر اليونانية، فهى تبدو بدون أى تغير فالبناى قوى ومتميز ولكنه بسيط وعضلات الخد أو الوجنتين تم رسمهما بعناية شديدة، ومن ناحية الجبهة الأمامية للشعر فالبناى صارم وقاسى ليعطى إحياء بالقوة، وطيات القماش تنم عن الوقار والتناسق، وبالبحت والمقارنة مع تماثيل ارسينوى الثانية يتضح أن هذا النحت لارسينوى دون غيرها من ملكات البطالمة، ويكشف لنا هذا النحت عن تأثير هذه الملكة الذى تركته على الدور النسائى فى جزيرة كوس.<sup>(٢)</sup>

وعثر أيضاً على تماثيل فى أعلى قمة على حدود (بلده كوس) يرجع تاريخه إلى القرن الأول قبل الميلاد، وهو للإلهة ديميتير طوله ١٩٧ سم تم تقديمه من إحدى الكاهنات إلى الإلهة ديميتير يحمل نفس الخصائص الفردية الشائعة فى الحقبة الهيلينستية من حيث التصوير الحساس للوجه فهو يُعتبر مثلاً جيد لتمثيل الإلهة ديميتير فى تلك الفترة، وتتماثل صورة التماثيل من حيث تصفيفه الشعر والرزانه والوقار والاحترام واتجاه الوقفة مع النحت السابق ذكره للسيدة كليوباترا فى جزيرة ديلوس.<sup>(٣)</sup>

وعلى الرغم من عدم العثور على معبد خاص بعبادة الإلهة ديميتير فى بلدة كوس عاصمة الجزيرة إلا أنه كان هناك جمعية دينية لطائفة الإلهة ديميتير تميزت برعاية فن النحت من تلك النوعية الخاصة بالمنحوتات النسائية فى الجزيرة.<sup>(٤)</sup>

ويكشف لنا الكم الهائل من النقوش والتماثيل التى تم تقديمها للإلهة من النساء أو من نوبيهن بأسمائهن ما أصبحت عليه المرأة الإغريقية (فى تلك المناطق الواقعة تحت السيطرة البطلمية أو تربطها علاقات صداقة أو تجارة مع البطالمة) من مكانة مكنتها من تقديم نذورها الدينية وتبرعاتها للإلهة بحرية دون قيود من الرجل، وذلك كنتيجة مباشرة لما قامت به ارسينوى الثانية من دعاية دينية وسياسية جعلت المرأة الإغريقية من الطبقة الغنية تقوم بدور ديني لم يكن متاحاً لها من قبل.

#### ب. فى مجال الخدمة العامة

ويجب معرفة دور المرأة الإغريقية فى مجال الخدمات العامة فى الفترة الكلاسيكية للتعرف على أثر الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على ذلك الدور فى الفترة الهيلينستية، وكانت المرأة الإغريقية فى الفترة الكلاسيكية دون شك ضمن المجتمع الذى كان الفضل فى أساس تكوينه يرجع إلى تراكم مكائى وثقافى وتاريخى من عناصر مختلفة، ربما يعود إلى نحو العام ٢٠٠٠ ق.م. وأبرز عوامله الهجرات المتعددة والمتوالية إلى بلاد

(1) Kabus – preishshofen, Renate; ibid. p. 58.

(2) Kabus – preishshofen, Renate; Insel Kos, 1989; p. 20.

(3) Laurenzi, Luciano; op. cit. p.115.

(4) Lourenzi, Luciano; ibid. pp. 115-116.



اليونان ثم من بلاد اليونان إلى الجزر المحيطة جنوباً وغرباً وإلى قبرص، وكذلك هجرات متعددة إلى تشتى سواحل البحر المتوسط، وهذا التراكم السكاني أدى إلى تكوينات فكرية متعددة هي التي شكلت العلاقة بين طبقات المجتمع بعضة ببعض ثم علاقة الرجل بالمرأة داخل المدينة اليونانية 'Polis' تلك الوحدة السياسية القائمة بذاتها التي تحكم نفسها بنفسها، ولها كل مظاهر الدولة من السلطة الحاكمة والقوانين حتى الجيش والسفراء، وقد طبق هذا النظام في سائر المدن اليونانية،<sup>(١)</sup> وقد كانت أثينا هي القدوة بين تلك المدن لذا فإنه من الطبيعي أن تكون أكثر المدن اليونانية إيضاحاً لدور المرأة في المجتمع الإغريقي في تلك الفترة، كما أن المدن الإغريقية اتخذت أثينا قدوة لها وما طبق على المرأة في أثينا طبق عليها في بقية المدن، وقد كان دور المرأة في المجتمع الأثيني يرجع في الأساس إلى دورها داخل الأسرة، والتي كانت العلاقة بين أفرادها وما يجمعهم من روابط هي النواة المكونة لنسيج المجتمع بل وتقوم عليه شخصية المجتمع الإغريقي ككل.<sup>(٢)</sup>

وفي القرن الخامس قبل الميلاد كان المجتمع الأثيني يمر بمرحلة مهمة من مراحل تطور النظام السياسي حيث قام كليستينيس باقتراح نظام سياسي جديد قام على أثره بتفكيك وتركيب البنية الاجتماعية الأثينية من جديد بحيث لا تصبح رابطة الدم والقرابة والعصبية القبلية القديمة من بين معايير السلطة في أثينا، وما يهمنا هنا وضع المرأة في هذا التركيب الاجتماعي الجديد، فمن المعروف أن المواطنة الأثينية كانت هي الأساس في هذا التركيب الذي قام به كليستينيس فالمواطنون الأثينيون الأحرار هم فقط قوام هذا النظام حيث كان يشكل منهم المجلس الاستشاري للمدينة والذي كان يتكون من خمسمائة عضواً بحيث يمثل كل قبيلة من القبائل العشر الجديدة خمسون عضواً، وكان اختيار هؤلاء الأعضاء من كل قبيلة يتم عن طريق القرعة سنوياً ويشترط لاختيارهم أن يكونوا من المواطنين الأحرار الذكور فقط دون كل من النساء والأطفال والعبيد،<sup>(٣)</sup> أى أن وضع النساء في المجتمع كان يتماثل مع وضع الأطفال والعبيد فلم تكن المرأة تتمتع بالمواطنة الأثينية وكأنما هي ليست ضمن نسيج المجتمع، وبالتالي فإن دورها الاجتماعي في الحياة العامة كان غير موجود واقتصر فقط على إنتاج الورثة "أى أن تلد" وتربية الأطفال، ورعاية متطلبات الأسرة داخل المنزل، فكان دور المرأة ينصب في الأساس على الإبقاء على النسل والمحافظة عليه حتى لا ينقرض.<sup>(٤)</sup>

ومن خلال دراسة الأسطورة والتراجيديا من المنظور الحضاري يمكن اكتشاف وضع المرأة في المجتمع الأثيني خلال القرن الخامس ق.م، حيث أن هناك تناقضات بين معالجة التراجيديا والأسطورة للعلاقة بين الرجل والمرأة وبين الواقع الملموس في المجتمع الأثيني، فالأسطورة والتراجيديا تصور المرأة الأثينية على أن لها دوراً مركباً في المجتمع وليس أدل على ذلك من تصوير الربة أثينا في هيئة رجل محارب وتميزها بالقدرة على الإقناع بأنها

(١) عزت قرني، أثينا والفلسفة، عالم الفكر، العدد الثاني، المجلد ٣٨، ديسمبر ٢٠٠٩، ص ٢٧.

(٢) لطفى عبد الوهاب يحيى، الحياة الاجتماعية في أثينا القديمة، عالم الفكر، العدد الثاني، المجلد ٣٨، ديسمبر ٢٠٠٩، ص ١١٩.

(٣) محمد عبد الغنى، السياسة الأثينية في القرن الخامس قبل الميلاد بين الازدهار والانهيار، عالم الفكر، العدد الثاني، المجلد ٣٨،

ديسمبر ٢٠٠٩، ص ١٤٣

(4) Pomeroy – Sarah (B); op. cit. p. 60.

تستطيع تأدية هذا الدور<sup>(١)</sup> فى حين أن الواقع خلال الفترة الكلاسيكية كان يختزل دور المرأة فى المجتمع على دورها داخل الأسرة فقط من خلال تربية الأطفال ورعاية الأسرة، كما أن المرأة والأطفال كانوا مسئولين من الأب ولا يرفع الأب مسئوليته عن الابنة ما لم يرتب لها الزواج، فعلى الأب أن يكون قادراً على عرض المهر الكبير الذى يكفى لزواج الابنة من زوج يستطيع أن يصونها وإلا سيكون مصير الابنة فى خطر، وكان حجم هذا المهر يوحى بمستوى منزلة الأب الاقتصادية وقدرته على رعاية الأسرة.<sup>(٢)</sup>

وطبقاً لـ 'ريت بريمن Riet Bremen' أن المرأة الإغريقية فى الفترة الكلاسيكية اقتصر دورها على المجال الدينى، بل أن هذا الدور لم يكن مسموحاً به لكل النساء، فاقصر على النخبة منهن وذلك لأن لديهن ما يقدمنه من دعم مالى يساهم فى تأدية الطقوس الرسمية ككاهنات مؤديات للصلاة،<sup>(٣)</sup> فالكاهنات فى تلك الفترة انفردن بالقدرة على جلب المال من خلال استغلال السلطة التى تمتعن بها، هذا بالإضافة إلى أن الرقابة التى كانت مفروضة على المرأة الإغريقية من جانب أبيها أو زوجها انعكست فى حالة عملها بالكهانة وبالتالى أصبحت لديها الحرية الاقتصادية التى تتيح لها أن تقدم خدماتها الدينية للمجتمع فى المدينة، فالمرأة الإغريقية لم يكن لها حقوقاً سياسية أو دور سياسى بل كان عليها واجبات فقط دون حقوق.<sup>(٤)</sup>

ومع أن الرابطة بين الأسرة والمجتمع اتخذت شكلاً غير تقليدى فى أثينا منذ أواسط القرن الخامس ق.م. جعل حق المواطنة مقصوراً على من كان من أب وأم أثينيين إلا أن المرأة التى كانت اثينية الأصل لم تتمتع بذلك الحق "حق المواطنة"، كما أن الأعراف والقوانين منعت المرأة من حق اختيار زوجها وأعطت هذا الحق للأب وعلي الفتاة أن تقبل من يختاره من دون اعتراض منها، فإذا كان الأب قد توفى قبل زواج أبنته فعلى الابنة فى تلك الحالة أن تقبل الزواج من أول أقاربها أو من يختاره أول أقاربها مع ضرورة الحصول على موافقة القضاء، وقد أجازت تلك القوانين للزوج أن يقتل فى التو واللحظة الشخص الذى كان يضبطه فى حالة تلبس بالتعامل الجنىسى مع زوجته واعتبر كذلك الزوجة الخائنة موضع تشنيع من المجتمع فى حين أنه أجاز للرجال اتخاذ خلية أو أن يعاشر بنات الهوى.<sup>(٥)</sup>

ويوحى ما تقدم ذكره أن المرأة الإغريقية فى الفترة الكلاسيكية كان دورها فى مجال الحياة العامة يكاد يكون منعماً فى أثينا وغيرها من المدن الإغريقية واقتصر دورها فى الحياة بشكل عام على دورها داخل الأسرة فلم يكن لها حقوقاً سياسية من الممكن أن تطالب بها المجتمع، وحتى دورها فى الأسرة كان مكبلاً بالقيود من جانب الرجل فهى مسئولة من الزوج مسئولية كاملة وكذلك الأب يكون مسئولاً عنها وهى فتاة، كما أن الظروف الاقتصادية والسياسية داخل المجتمع الإغريقى فى تلك الفترة لم تسمح للمرأة بأن يكون لها دخل اقتصادي تستقل به عن زوجها

(١) فؤاد شرقاوى، دراسات نقدية فى التراجميا الاثينية، عالم الفكر، العدد الثانى، المجلد ٣٨، أكتوبر ٢٠٠٩، ص ٢٥٨.

(2) Pomeroy – Sarah (B); op. cit. pp. 60 – 62.

(3) Van Bremen; Riet; op. cit. p. 1.

(4) Höghammar, Kerstin; Renate; op. cit. p. 195.

(٥) لطفى عبد الوهاب يحيى، المرجع السابق، ص ١٢١، ١٣١.

أو عن أبيها إلا في حالات نادرة مثل أن تعمل المرأة بالكهانة والتي لم تكن وظيفتها متاحة إلا للطبقة الارستقراطية داخل المجتمع.

وكان الأمر على خلاف ذلك في الفترة الهيلينستية بالنسبة لدور المرأة وتناميه داخل المجتمع في الحياة العامة سياسياً واقتصادياً، وقد تعددت العوامل التي ساعدت على ذلك وكان أولها ما أنتجته فتوحات الاسكندر من ارتفاع في الثروة وتعدد المجالات الاقتصادية التي ساعدت على تنمية تلك الثروات، واستطاعت المرأة من خلال ذلك أن تحظى بنصيب لا بأس به من تلك الثروات مما ساعدها على القيام بدور سياسى واجتماعى داخل المجتمع.<sup>(١)</sup>

على أن ذلك لم يكن هو العامل الوحيد ولكن كان هناك عامل آخر لا يقل أهمية عن العامل الاقتصادى ألا وهو تطلعات ارسينوى الثانية فى الحكم وما أتبعته من دعاية سياسية ودينية استطاعت من خلاله وضع معيار جديد من الرؤية العامة بالنسبة لدور المرأة الإغريقية فى المجتمع، فما قامت به ارسينوى الثانية أصاغ عملية الانتقال إلى مرحلة استقلال المرأة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً،<sup>(٢)</sup> فكانت ارسينوى الثانية مثلها مثل الرجال من حيث قوتها ورجاحة فكرها ووضوح أهدافها السياسية، هذا بالإضافة لجمالها الفتان الذى يحمل فى طياته الصرامة والحسمة.<sup>(٣)</sup>

وقد ظهرت المرأة الإغريقية فى الفترة التى أعقبت الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية فى صورة أكثر استقلالية فى المجالات السياسية والاقتصادية والدينية، فأصبحت المرأة تلعب دوراً أساسياً فى الحياة الدينية واحتلت مكانه سامية اجتماعياً حيث مارست الظهور بشكل متزايد فى الألعاب العامة وأصبحت تستطيع الجلوس فى المقاعد الأمامية فى المسارح والاحتفالات العامة، بل حظيت المرأة بجانب كبير من التماثيل الشرفية التى وضعت فى الميادين العامة أثناء تلك الاحتفالات.<sup>(٤)</sup>

كما ذادت النذور والهدايا النسائية الخاصة للآلهة فى الفترة التى أعقبت ارسينوى الثانية فطبقاً لـ 'اوتاكرون Uta Kron' فإن ما تم تخصيصه من جانب المرأة للخدمات العامة فى تلك الفترة من نذور وهدايا وأموال تعاضم بشكل كبير، كما ذادت النفقات عليها من قبل النساء اللاتى تمتعن بثروات داخل المجتمع الإغريقى،<sup>(٥)</sup> فالمرأة كانت أكثر سيطرة على أموالها الخاصة عن ذى قبل ويتضح ذلك من الحالة المتغيرة للنساء وخاصة فى المجال الاقتصادى حيث ذادت أعداد النساء الأغنياء اللاتى أقدمن على تأدية دور سياسى واجتماعى فى المدن الإغريقية.<sup>(٦)</sup>

وقد حدثت تغيرات فى المجتمع خلال الفترة الهيلينستية نتيجة لما حدث من تغيرات سياسية وانعكس ذلك على الأسرة وأولوياتها فيلاحظ تقلص دور الرجل بالنسبة للعلاقة بينه وبين زوجته وابنته، ويتضح هذا بجلاء فى الأعمال

(1) Burton, Joan (B); op. cit. p. 41.

(2) Burton, Joan (B); ibid. p. 125.

(3) Pomeroy, Sarah (B); op. cit. 124.

(4) Van Bremen, Riet; op. cit. p. 88.

(5) Kron, Uta; op. cit. p. 178.

(6) Höghammar, Kerstin; op. cit. 191.

الأدبية فى الفترة الهيلينستية التى قامت بتصوير العلاقات الغرامية بين الشباب والفتيات، وكيف كانوا متلهفين على الزواج من بعضهم البعض فى حين أن البنت فى الفترة الكلاسيكية لم يكن لها حق اختيار زوجها ويرى 'Blundell Sue' أن ذلك كان من عوامل تغيرات أسباب الزواج، فالأب كان يبحث عن زوج لأبنته ليصونها، أما فى الفترة الهيلينستية فأصبح الشباب يتلهف للزواج من الفتاة بدافع الحب،<sup>(١)</sup> ويبدو ذلك طبيعياً بعد ما قامت به ارسينوى الثانية من خلال علاقتها بأخيها فيلادلفوس وما أسفرت عنه من زواج، ثم ما وضعت من قواعد وأسس للعلاقة بين الرجل والمرأة وقامت بالدعاية له من خلال الوسائل السابق ذكرها والتى أثرت فى المجتمع والأسرة على السواء، ويلاحظ هذا بصورة كبيرة فى عقود الزواج التى تمت فى تلك الفترة والتى تعكس العلاقة بين الزوج والزوجة، فعقد الزواج التى أبرمت بين الرجل والمرأة قد طُورت لحماية مصالح المرأة داخل الأسرة، وسمحت لها بالاستقلال الاقتصادي وحريتها فى التنقل، كما أنها ساوت بين الشريكين فى حالة النزاع بينهما فأصبحت المرأة بذلك متساوية فى الحقوق مع الرجل،<sup>(٢)</sup> وكانت أهم بنود تلك العقود حق المرأة فى مشاركة زوجها أملاكه والتزامه بالإنفاق عليها وعدم أحقيته فى الزواج من أخرى أو الإنجاب من امرأة إلا زوجته، كما أنه لا يحق للزوج أن يطرد المرأة التى تزوجها من المنزل،<sup>(٣)</sup> كما نصت تلك العقود على حق الزوجة فى أن يرد الزوج لها المهر إذا ما أرادت الانفصال عنه وذلك فى مدة عشرة أيام وإذا عجز عن رد الصداق فى المدة المحددة لذلك كان عليه رده مضافاً إليه نسبة ٥٠% من قيمته.<sup>(٤)</sup>

ويتضح مما سبق أن المرأة الإغريقية فى تلك الآونة قد تمتعت بحقوق جعلتها شريكة للرجل فى الأسرة وليست مجرد منجبه للأطفال، مما أدى إلى ظهور المرأة فى المجال الاقتصادي والذى كان دافع لها فى تأدية خدمات عامه للمجتمع، ففى جزيرة ديلوس ومن خلال إحدى سجلات المعابد نكتشف إحدى المجموعات من نساء المدينة تقدم تبرعات من خمس درخمت إلى خمسة وعشرون درخمة للشعائر الدينية فى أحد المعابد، ومع أن تلك المبالغ ليست كبيرة إلا أنها توحى باستقلال المرأة اقتصادياً وذلك لأن تلك التبرعات تمت دون ذكر اسم الوصى على هؤلاء النسوة المتبرعات<sup>(٥)</sup>، فى حين أن المرأة الإغريقية فى الفترة الكلاسيكية إذا مات والدها والذى كان وصى عليها بطبيعة الأحوال أقام الزوج نفسه وصياً عليها فإذا مات كان هناك غيره من أقاربها، وهذا الوصى كان هو المسئول الأول عن أموالها وليست هى ولا تستطيع التصرف فيها دون أذنه.<sup>(٦)</sup>

ومن خلال الوضع الاقتصادي الجديد للمرأة وحريتها فى التصرف فى أموالها برز دورها داخل المجتمع، فبرزت نساء تدعو إلى تجميل المدينة لإدخال البهجة والسرور على مواطنيها<sup>(٧)</sup>، أو أن تقوم المرأة بالتبرع لصالح الخدمات الحكومية فى المدينة وذلك لإظهار دورها داخل المجتمع<sup>(٨)</sup>، وقد تسابق السياسيون فى تلك المدن لإظهار

(1) Blundell, Sue; "Women in Ancient Greece. Cambridge. 1998. p. 122.

(2) Burton, Joan (B); op. cit. p. 41.

(3) P. Hibe, II, 208 (e. 270 – 250 B.C).

(4) P. Tebt; 104.

(5) Schaps, David (M); Economic Rights; of Women in Ancient Greece. Edinburgh; 1979. p. 803.

(6) Pomeroy Sarah (B); op. cit. p. 60.

(7) Kron, uto ; op. cit. p. 171.

(8) Kron, uto; ibid. 178.

#### الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية [دراسة وثائقية]

لإظهار التمثيل النسائي في مجال الخدمة العامة وفي المراسم الدينية حتى أصبح هذا التمثيل النسائي وكأنما استعراض عسكري وقد امتد هذا التنافس بين السياسيين والعائلات الغنية حتى مجئ الحكم الروماني للمناطق الإغريقية<sup>(١)</sup>، بما يوضح التأثير الذي تركته الدعاية السياسية والدينية لارسينوى على المجتمع والذي امتد حتى السيطرة الرومانية، فالسياسيين الرومان قاموا بإعطاء دور بارز للمرأة في المجال السياسي<sup>(٢)</sup>.

وقد أصبحت المرأة من بعد ارسينوى أكثر اهتماماً بما يجرى في مجتمعها ويتضح ذلك من خلال أحد النقوش التي عُثِرَ عليها في جزيرة كوس والتي تُؤرخ بأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م. حيث يكشف هذا النقش قائمة بالمقبرعات من نساء المدينة اللاتي اشتركن في إهداء جزء من أموالهن بأسمائهن الخاصة لمعبد الإلهة ديمتر وذلك فيما يبدو للمحافظة على اقتصاديات ذلك المعبد، وقد ورد في هذا النقش ما يلي:

- ليتم إيلاغ أسماء هؤلاء النساء إلى قدس أقداس ديمتر.
- فيلينس ابنة نيكيراتوس (٥٠٠ دراخمة)، هابروتيون ابنة فانيوس (١٠٠ دراخمة).
- كليتو ابنة اريستوكليس (٥٠٠ دراخمة)، ايرستون ابنة داليوس (١٠٠ دراخمة).
- زوبريس ابنة أبولودوروس (٣٠٠ دراخمة)، فيلياس ابنة نيلانورس (١٠٠ دراخمة).
- هيريس ... ابنة تيموكليس (٢٠٠ دراخمة).
- ايسخر ... ماويستراتا فيلتيدا (١٠٠ دراخمة).
- لوكو ... (٣٠٠ دراخمة)، نيكاريتا ابنة نوكاريس (١٠٠ دراخمة).
- اريستيس نيكاجورا (٥٠٠ دراخمة)، خوراجوس اركيسيل (٩ دراخمة).
- تيسيون ابنة نيكوستراتوس (١٠٠ دراخمة) ايسخر ... بوس (١٠٠ دراخمة).
- جناتا تليوتيا (٢٠٠ دراخمة)، ليوكيبى ... (١٠٠ دراخمة).
- يوثياس نيكوليوس (٥٠٠ دراخمة (م)).
- بيتياس ابنة لوكايتيوس (٥٠٠ دراخمة)
- بيتياس ابنة اريستوس (٢٠٠ دراخمة) ... (١٠٠ دراخمة)
- دى ابنة اخيلوس (٥٠٠ دراخمة)، هيدا ... ابنة ... (١٠٠ دراخمة)
- لامبيون مينيتيدا (٥٠٠ دراخمة)، نيكاسو ديوينسوكليوس (١٠٠ دراخمة).
- كاليستراتا اريستوس (٣٠٠ دراخمة)، جلاوكيس ابنة كاليكراتوس (دراخمة) ( ) .
- زوبريس ابنة زوبريونوس (١٠٠ دراخمة)، كلوميني خايريا (٢٠٠ دراخمة).
- زوبريس ابنة دامونوموس (٥٠٠ دراخمة) تيماجوريس كراتيتوس (٢٠٠ دراخمة).
- كليوفولى ابنة انتيجونوس (٩ دراخمة)، كليوماخا ابنة نيكون (١٠٠ دراخمة).
- اريستاجورا ابنة هيراكليتيوس (٥٠٠ دراخمة)، يوتيلستراتا جلاوكيا (٩ دراخمة).
- بارمينيس ابنة بيثوكليوس (٥٠٠ دراخمة)، فيلتيس ابنة هيكاتودروس (٥٠٠ دراخمة).
- بارمينيس ابنة بارمينيسكوس (٥٠٠ دراخمة)، يوديميا ابنة ... (٥٠٠ دراخمة).

(1) Van Bremen, Riet; op. cit. p. 242.

(2) Van Bremen, Riet. Ibid. p. 242.

ταΐδε επαγγείλαιντω ἐς τὸ ἱερὸν  
 τὰς Δάματρος.  
 Φιλαινὺς Νίκη[ρ]ά[του]δρ. Φ Αβρότιο[ν Φ]ανίου δρ. Π  
 Κλειτὼ [ ' Α ]ριστο[κλ]εῦς δρ. Φ ' Αρίστιον Δαλίου δρ. Π  
 Ζωπυρὶς ' Απ[ολλοδ]ώ[ρο]υ δρ. Τ Φιλιάς Νιλάνορος δρ. Π  
 Ηραΐ[ς] ἰλλη Τιμοκλεῦς ' δρ. Σ  
 Αἰσχ[ρ Με] ωεστρ[ά]τα [Φι]λτίδα Τ  
 Λυκο ' δρ. Τ Νικαρ[έτα]Ναυκλ[άρ]ου δρ. Π  
 Αριστ[ις Νικαγό]ρα δρ. Φ Χορηγίς ' Αρκεσίλα ' δρ. [.]  
 Τείσιον Νικοστράτου [δρ.] Π Αἰσχ[ρ.....]που ' δρ. Π  
 Γνάθα [Τελευ]τία δρ. Σ Λευκίπ[πη] ] δρ. Π  
 Πυθίας Νικοκλεῦς δρ. Φ Μη[  
 Βιτιάς Λυκαίθου δρ. Φ Μενε[  
 Πυθίας ' Αριστού δρ. Σ [ ]Λ[ 'δρ.] Π  
 Δίη ' Αχελώιου δρ. Φ ' Ηδεΐα [.....]ού δρ. Π  
 Λάμπιον Μενετίδα δρ. Φ Νικασ[ὼ] Δ [ιον]υσοκλεῦς δρ. Π  
 Καλλιστράτη ' Αριστέως δρ. Τ Γλ[α]υ[κί]ς Καλλικράτου δρ. [.]  
 Ζωπυρὶς Ζωπυρίωνος δρ. Π Κλυμένη Χαιρέα δρ. Σ  
 Ζωπυρὶς Δαμονόμου δρ. Φ Τιμ[αγο]ρὶς Κράτητος δρ. Σ  
 Κλευφύλη ' Αντιγόνου δρ. [.] Κλευμ[άχ]α Νίκωνος δρ. Π  
 Αρισταγόρη ' Η ρακλείτου δρ. [.] Φ Εὐτελιστράτη Γλ[αυ]κ[ί]α δρ. [.]  
 Παρμενὶς Πυθοκλεῦς δρ. Φ Φιλτὶς ' Εκατοδῶ[ρου] δρ. Φ  
 Παρμενὶς Παρμενέσκου δρ. Φ Εὐδημί[α] [... ]Λ[.ο]ύ δρ. Φ  
 Λάμπιον ' Ερμώνακ[τος] δρ.. ] Α Π1[

ويبدو من خلال فحص هذا النقش الكم الهائل من النساء اللاتي قدمن تبرعات لمعبد الإلهة ديميتر، حسب المقدرة العالية لكل منهن حيث تفاوتت تلك التبرعات من متبرعه لأخرى، وذلك للمساهمة منهن في عملية الإنفاق على هذا المعبد الذي كانت ميزانيته تحتاج للمساعدة، كما يدل هذا النص على الأثر الواضح للدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على تطور دور المرأة الإغريقية في المجتمع فقد أصبحت المرأة أكثر قدرة على التبرع من مالها الخاص دون تدخل من الرجل سواء أكان أب أو زوج أو وصى للمساهمة في النشاط الديني والذي أتاح للمرأة المساهمة كذلك في مجال تأدية الخدمات العامة في تلك الفترة.

ويلاحظ أيضا من خلال ما ورد في هذا النقش أن هناك بعض الأسماء من التبرعات ذكرت ألقابها ولم تذكر اسم الأب مثل السيدة اريستيس نيكاجورا *Αριστις Νικαγορα* والتي تبرعت بـ ٥٠٠ دراخمة، وعدم ذكر اسم الأب هنا ربما ينم عن الاستقلال الذي تمتعت به تلك المرأة وغيرها من النساء في تلك الفترة كنتيجة لما قدمته ارسينوى الثانية من دعاية سياسية ودينية كملكة تتمتع بالسلطة والمقدرة على تصريف الكثير من شئون الدولة،

(1) Segre, Mario. *Inscrizioni di Cos. Rome. 1993. ED 14.*

فالمراة الإغريقية حاولت فى كل المناسبات التى ظهرت فيها سواء أعياد دينية أو مهرجانات أن تتمثل بما قامت به ارسينوى وخاصة فى مجال الديانة وبذل العطايا وتقديم الخدمات للألهة،<sup>(١)</sup> كما أن هذا النقش يوضح الثروة التى تمتعت بها المتبرعات وكذلك الطبقة الاجتماعية المتميزة التى تمتعن بها وذلك من خلال المبالغ التى قدمتها كل منهن كتبرع للمعبد، مما يدل على أن المرأة التى كانت تتمتع بحالة اقتصادية جيدة قدمت من أموالها الخاصة التمويل اللازم للمعابد التى احتاجت ذلك، فى حين أن هذا الأمر لم يكن ميسراً قبل ذلك فالمراة الإغريقية لم تكن تستطيع أن تتبرع من أموالها الخاصة إلا بعد أن يوافق الوصى على هذا التبرع.<sup>(٢)</sup>

ويكشف النقش كذلك عن العلاقة الاجتماعية بين تلك الجزيرة "كوس" وبين مصر وذلك من خلال فحص اسم إحدى المتبرعات وهى *Φιλίας Νιλανορος* فيلياس أبنة نيلانورس حيث يتضح أن جنورها مصرية مما يؤكد التواجد المصرى فى تلك المناطق وبطرق مختلفة سواء أكان ذلك عن طريق العلاقات التجارية أو السياسية أو الاجتماعية (الزواج) وبالتالي فقد أثر ذلك تأثير كبير فى دور المرأة الإغريقية داخل المجتمع من حيث التواصل الفكرى والحضارى والاجتماعى بين كل من مصر وكوس.

وهناك نقش آخر يوضح تأثير دور المرأة الإغريقية بما قدمته ارسينوى الثانية من دعاية سياسية ودينية لنفسها، ويرجع ذلك النقش إلى أواخر القرن الثالث قبل الميلاد وأوائل القرن الثانى قبل الميلاد وهو يكشف عن مساهمة المرأة الإغريقية فى ما يحيط بالمجتمع من مخاطر، وقد قدم من كاهنة تدعى 'أيسخرون' *Aischron* فى جزيرة كوس ومقدم إلى الإلهة ديميتر كآلهة منقذة 'سوتيرا' *Soteira* و 'كورى' *Kore* و 'بوسيدون' *Poseidon*.<sup>(٣)</sup>

Αἰσχρον Α[---θυγάτ]ηρ,  
Νικομάχο[υ δὲ γυνὰ Δάματ]ρι  
Σωτείραι [Κόραι Ποτει]δαί.  
Ανίκα γὰμ Μερόπ[ων χαλκογλώχινι τρι]αίνειαι  
παῖς Κρόνου ἐνδε[κάται νυκτὶ Βοαδρομίου]  
ἐν τελεταῖς Δάμα[τρος ἀπορρήτωι τε συνέ]δραι  
τρισσάκι σεῖς', Αἰσχ[ρον κέκλετ' ἀπημοσύναν]  
αἰτεῖν εἰς Σώτει[ραν ἀνισχούσας χέρας ἀγνάς]  
Δάματρος σεμν[ᾶς μύστιδας εὐσεβέας,]  
ὦν καὶ ἀπαρξάμ[ενα Δάματρα θεὰν Σώτειραν]  
καὶ Κούραν νυχ[ῖαις ἰλάσας] ἐν τελεταῖς.  
λῆξε δ' ἅπας μυπ[ηθμὸς ἐκοιμῖσθη τε θάλασσα].  
χθῶν [δὲ σα]λευ[ομένα παύσας] ἐπευξάμενας].

ويدل هذا النقش على أنه كان هناك زلزال هز الجزيرة "كوس" ثلاث مرات كما صاحب هذا الزلزال برق ورعد وذلك ما أشار إليه النص عندما ذكر عبارة (ارض ميروبيس ذات الطرف النحاسى ثلاثى الأبعاد) والذى يشير من خلالها إلى العمود الذى كانت تقيمه المدن اليونانية ويحمل قطعه من النحاس على شكل مثلث وذلك لامتصاص

(1) Kron, Uto; op. cit. 171.

(2) Kron, Uto; op. cit, pp. 178. 182.

(3) Sherwin – whit, Susan (M); op. cit, p. 311.

الصدّات الكهربائيّة (الصواعق) المصاحبة للبرق والرعد، وحدث ذلك خلال الطقوس التي كانت تؤدّيها الكاهنة ايسخرون والتي استطاعت من خلال صلاتها ودعائها الذي توجهت به إلى كل من الإلهة ديميتّر وابنتها كورى وكذلك الإله بوسبيدون لإيقاف هذا الزلزال الذي هز الأرض، وعلى ما يبدو أن الزلزال قد انتهى وكذلك الرعد أثناء تأدية تلك الكاهنة 'ايسخرون' للصلوات والمناسك الخاصة بعبادة الإلهة ديميتّر، ومن خلال ذلك يتكشف أنه كانت هناك صلوات تؤدّيها الكاهنات أو النساء كمجموعة للإلهة ديميتّر وأنه أثناء ذلك حدث الزلزال مما استوجب معه قيام صلوات ودعوات من أجل استرضاء الإلهة ديميتّر لإيقاف هذا الزلزال، وطبقاً لتفسير 'Sherwin-Whit' فقد تم إهداء هذا النقش للإلهة ديميتّر المنقّذة بعد أن استجابت لصلوات الكاهنة ايسخرون.<sup>(1)</sup>

ويوضح هذا النقش أن المرأة الإغريقية أصبحت قادرة على المشاركة في كل ما يتعلق بالحياة مثلها في ذلك مثل ارسينوى الثانية التي كانت أكثر قدرة وحكمة سياسية من زوجها فيلادلفوس في كثير من الأحيان فأعطت مثلاً يحتذى به للمرأة الإغريقية بصورة عامة.

---

(1) Sherwin – Whit, Susan; *ibid.*, p. 311.



## الخاتمة

وقد اشتملت الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على مفهومين: المفهوم الأول سياسى يتضمن عملية الإقناع السياسى للدور الذى قامت به كملكة تستطيع أن تتجز ما يعجز عنه الرجال كملوك، وقد بدأت ارسينوى دعايتها السياسية قبل زواجها من فيلادلفوس وذلك عندما كانت متزوجة من لوسيماخوس مستغلة الصلة التى جمعتها بالإغريق ثم استأنفت ارسينوى نشاطها الدعائى بعد زواجها من فيلادلفوس مستهدفة الترويج لفكرها السياسى الذى يحمل فى طياته قدرتها كامرأة على الحكم والقيادة واستطاعت من خلال هذا النشاط السيطرة على عواطف الإغريق والتأثير عليها بل واستهوانهم بقدر مكنها من السيطرة على عقولهم ويظهر ذلك جلياً فى التأييد الإغريقى لسياسة تلك الملكة فى كثير من الأحوال بجانب تأثيرها فى دور المرأة الإغريقية التى تشبهت بها وبدأت تلعب دوراً هاماً فى المجتمع الإغريقى دينياً وسياسياً، أما المفهوم الدينى للدعاية التى قامت بها ارسينوى الثانية فكان ينطوى على رعاية الديانة الإغريقية وبذل العطايا والهباء للآلهة الإغريقية فى المناطق الإغريقية واستطاعت من خلال ذلك أن تستهدف الرأى العام والعاطفة الدينية لدى الإغريق بدورها كملكة مما أتاح الفرصة لدى المرأة الإغريقية للتشبه بأعمالها فى المجال الدينى، وبذلك استطاعت ارسينوى الثانية أن تزيل الفوارق التى كانت متواجدة فى المجتمع الإغريقى بين الرجل والمرأة، حيث قدمت نفسها فى دعايتها الدينية متساوية مع فيلادلفوس أن لم تكن فى أحيان كثيرة متفوقة عليه لتعطى بذلك مثلاً يحتذى به للمرأة الإغريقية خلال العصر الهيلينستى بوجه عام.

وقد استخدمت ارسينوى الثانية لنشر دعايتها الدينية والسياسية العديد من الوسائل التى نجحت من خلالها فى إظهار نفسها بالصورة التى تستطيع بها التأثير فى عقول ونفوس وسلوك المجتمع الإغريقى آن ذاك، فتماثلت صورتها على العملة مع صورتها على الخزف والتماثيل لتظهر بلامحها الفتانة الصارمة المحتشمة لتعطى إحياء بالقدرة، مما ترك مردود وأثر على المرأة الإغريقية التى استطاعت أن تستقل اقتصادياً عن الرجل فى تلك الحقبة وبالتالي تقدم خدماتها الدينية والسياسية للمجتمع كيفما نشاء دون سيطرة من الرجل عليها، وذلك خلاف لما كان فى الفترة الكلاسيكية والتى سيطر فيها الرجل على المرأة بل لم يكن للمرأة دور سوى إنجاب الأطفال وخدمة ومتطلبات الرجل ورعاية الأسرة.

وائل حمدي

